صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر عن مؤسسة الشام الإعلامية

الاثنين 29 تموز (يوليو) 2013 الموافق 21 رمضان 1434هـ

تصدر صباح كل اثنين / عدد الصفحات 12 العدد [1]

الرقة... تغرق في الفوضى... وعمليات الاختطاف التي لاتنتهي

عادت ظاهرة الخطف لتفرض نفسها من جديد واقعاً ملموساً ومخيفاً في عقول سكان مدينة الرقة، المدينة التي كانت ولا تزال أول مركز محافظة محررة في سوريا.

تفاصيل صفحة 3

معبر حلب.. مصيدة الموت

تفاصيل صفحة 7

كتائب الأسد تحتل ضريح خالد ابن الوليد

في حي الخالدية بحمص وناشطون ينفون سيطرتها على كامل الحي

احتلت الكتائب الأسدية مساء أمس الأول مسجد خالد بن الوليد في حي الخالدية في حمص، مع مواصلتها التقدم في الحي الذي يعد من أهم معاقل الجيش السوري الحر، بحسب ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وذكر مدير المرصد رامي عبد الرحمن أن كتائب الأسد مدعمة بعناصر من حزب الله اللبناني تقدمت خلال الأربع والعشرين ساعة التي سبقت سيطرتها على المسجد وأصبحت تسيطر الآن على نحو 60 بالمائة من حي الخالدية».

وأشار إلى أن من المناطق التي سيطرت عليها، مسجد خالد بن الوليد الواقع في وسط الحي والذي يعد من ابرز معالم حي الخالدية التي كان يتواجد فيها مقاتلو الجيش الحر.

وأفاد عبد الرحمن أن الحي يشهد اشتبكات عنيفة بين كتائب الأسد وميليشيا الشبيحة ضمن ما يسمى «قوات الدفاع الوطني» مدعمة بعناصر من حزب الله اللبناني من طرف، ومقاتلين من الجيش الحر من طرف آخر.

من جهته، نقل التلفزيون الرسمي للنظام الأسدي عن مصدر عسكري قوله ان «قواتنا المسلحة الباسلة تحكم سيطرتها بالكامل على منطقة جامع خالد بن الوليد في مدينة حمص».

إلا أن ناشطون سوريون نفوا ما قاله تلفزيون النظام الأسدي من أن كتائب الأسد سيطرت على حي الخالدية بحمص بالكامل، وأوضح عبد الرحمن أن حي الخالدية الواقع في شمال مدينة حمص، يتعرض منذ الجمعة لقصف عنيف بقذائف الهاون والمدفعية.

وتشن القوات الأسدية حملة عسكرية منذ 28 يوما للسيطرة على أحياء خاضعة لسيطرة الحر في ثالث كبرى مدن سوريا، علما بان هذه الأحياء محاصرة منذ أكثر من عام.

وأفاد الناشط يزن الحمصي أن «عنف الحملة العسكرية على الأحياء المحاصرة ازداد في الأيام الثلاثة الأخيرة، وساعات القصف أصبحت تمتد على كامل ساعات الليل والنهار».

تتمة صفحة 2

الجربا: يعلن موافقته على الحل السياسي ويؤكد تعرض سورية لغزو إيران وحزب اللّه

أكد رئيس الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة أحمد الجربا أن سوريا تتعرض لغزو خارجي من قبل الحرس الثوري الإيراني وحزب الله وهو ما أدى إلى التراجع الذي حصل على الأرض مؤخراً. إلا أنه أعلن أن الوضع الميداني سيتحسن خلال الشهر القادم.

وقال الجربا في مقابلة خاصة مع قناة «العربية – الحدث» يوم السبت الماضي إن النظام قتل أكثر من 95 ألف شخص منذ مؤتمر جنيف.

إلى ذلك، شدد على أن تطبيق توصيات جنيف بشكل دقيق يعني رحيل نظام الأسد ورموزه، لافتاً في الوقت عينه إلى أنهم يوافقون على الحل السياسي...

تتمة صفحة 2

أنقرة تحذر أكراد سوريا من خطط الحكم الذاتي

قال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إنه حذر أكراد سوريا من مغبة اتخاذ «خطوات خاطئة وخطيرة» في شأن انشاء كيان كردي يتمتع بحكم ذاتي في سوريا، وهو ما ترى أنقرة إنه سيدعم الانفصاليين داخل حدودها.

وأجرى مسؤولون حكوميون أتراك محادثات مع صالح مسلم زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي، الذي ينظر إليه على أنه الفرع التركي من حزب العمال الكردستاني.

وبحسب ال بي بي سي فقد أكد أردوغان تقارير صحفية عن اللقاء وقال إن «الخطة الخطيرة» لحزب الاتحاد الديمقراطي ستكون على جدول الاعمال.

وقال مسلم الأسبوع الماضي إن الجماعات الكردية تسعى إلى إقامة مجلس مستقل لإدارة المناطق الكردية في سوريا لحين انتهاء الحرب الاهلية في سوريا.

تتمة صفحة 2

ستة شهداء في قصف طال بلدة سرمين في محافظة إدلب

صدى الشام - خاص

استشهد أول أمس السبت ستة مدنيين بينهم أربعة من عائلة واحدة (ثلاثة أطفال وخالهم)، في قصف للطيران الحربي والمروحي الأسدي، طال بلدة سرمين شرقي إدلب، صباح اليوم حسب مراسلنا هناك.

وأضاف المراسل: أن القصف استهدف الشارع الرئيسي، وأدى لإصابة 13 آخرين، نقلهم الأهالي الى مستشفى ميداني قرب البلدة التي تخلو من تواجد عناصر الجيش الحر، إضافة إلى بعدها عن مناطق الاشتباكات، مبيناً أن الطيران المروحي ألقى أربعة براميل متفجرة على البلدة، ثم شن الطيران الحربي (ميغ) غارتين، ألقى فيهما قنابلا عنقودية.

تتمة صفحة 2

شحنات اسلحة خفيفة أمريكية في طريقها إلى الجيش السوري الحر

بعد تردد دام عامين، يبدو أن البيت الأبيض قد حصل على الضوء الأخضر للبدء بتسليح المعارضة السورية، بعدما انحسرت المخاوف لدى مشرعي الكونغرس الذين عرقلوا الخطة خلال الفترة الماضية.

وبحسب الجزيرة نت فقد أعلنت لجنتا الاستخبارات في مجلسي الشيوخ والنواب الأسبوع الماضي موافقتهما على شحنات الأسلحة التي ترسلها وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي أي) إلى الجيش السوري الحر، مما يسمح لإدارة الرئيس باراك أوباما بالمضي قدماً في برنامجها المتفق عليه.

وتوقع المساعد السابق لوزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى ريتشارد مورفي أن تكون الأسلحة الأميركية في طريقها للمعارضة السورية.

تتمة صفحة 2

«الحصار» يضع السوريين بين سندان الجوع ومطرقة السلاح

ظهرت في الأشهر الأخيرة استراتيجية جديدة، في الصراع الدائر في البلاد، حيث أضاف المتصارعون إلى أدوات معاركهم، الحصار..

وهو ليس حصار المناطق العسكرية، بل حصار المناطق السكنية، والتهمة «الولاء للمسلحين» الذين يسيطرون عليها، إن كانوا تابعين للجيش الحر أو للنظام الأسدي، ما يجعل المدنيين بين سندان الجوع ومطرقة السلاح...

تفاصيل صفحة 6

3 إعلاميون في دائرة الخطر

في وقت كثرت فيه حوادث الاختطاف والاعتداء على الإعلاميين، قامت مجموعة من الملثمين المسلحين باقتحام المكتب الإعلامي في مدينة سراقب، واختطاف الصحفي البولندي «مارتن سودر» القادم حديثاً إلى سوريا لتغطية الأحداث...

5 هل انخفاض سعر صرف الليرة يخدم النظام أم المواطن؟

شهد سعر صرف الليرة السورية خلال الفترة الماضية انخفضا كبيرا، انعكس بضعف قدرتها الشرائية، إذ ارتفعت الأسعار بشكل جنوني، ما انعكس سلبا بشكل مباشر على أصحاب الدخل المحدود، في حين يتهم اقتصاديون ...

9 زحام الفضائيات

منذ أن أطل وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي على شاشات التلفزة، ليعلن عن خارطة الطريق التي اختلف المراقبون في تسميتها بين «انقلاب عسكري» وبين «انتصار للثورة الثانية» حتى بدأ الإعلام المصري...

تحليل خاص لصحيفة صدى الشام يصدر عن مركز شام للبحوث والدراسات

معركة خربة غزالة تبدأ على مواقع التواصل الاجتماعي قبل بدئها على الأرض

تعد المعلومات مكوناً أساسياً في إستراتيجية الحرب لما لها من تأثير على الروح المعنوية للقيادات والأفراد ومناصريهم، لكن ربما تتحول المعلومة إلى أداة ذات مفعول سلبي إذا ما وظّفت بشكل سيء عبر كشف معلومات عسكرية خطيرة قد تودي بحياة المقاتلين.

حيث ارتقى نحو خمسون شهيداً بتاريخ 21/7/2013 إثر كمين نصبته قوات النظام للثوار خلال انتقالهم في المنطقة الواقعة بين «ميدعا» و مدينة الضمير لمساندة كتائب الجيش الحر المتواجدة في الغوطة، وبحسب بعض المقاتلين الميدانيين يبدو بأن النظام كان على علم مسبّق بتوقيت التحرك والمحور الذي سيتم من خلاله.

في جانب آخر، أعلن ثوار درعا الجمعة المنصرمة بدء معركة بدر الكبرى (يوم الفرقان) في ذكرى «غزوة بدر» الموافق 17 رمضان، وذلك لإعادة تحرير بلدة خربة غزالة ذات الأهمية الاستراتيجية؛ إذ تقع على بعد نحو 20 كم من الشمال الشرقي لمركز محافظة درعا، ونحو 80 كم من العاصمة دمشق، وهي مفصل رئيسي على الطريق الدولي «أتستراد دمشق– درعا» الذي يربط ما بين سوريا والأردن، ولها اتصال عبر أحد الطرق الرئيسية مع طريق "دمشق- درعا القديم» وصولاً إلى داعل، ما يجعلها نقطة مركزية للتزود بالسلاح والذخيرة عبر الأردن.

يذكر بأنه قد سبق وأن سيطر الثوار على خربة غزالة لمدة 61 يوماً بعد أن تمكنوا من قطع الأتستراد الدولي الذي يمثّل أحد أهم طرق الإمداد لقوات النظام المتواجدة في درعا، لكن وفي ظل عجز قيادة المجلس العسكري برئاسة أحمد نعمة عن تقديم السلاح والذخيرة انسحبوا تكتيكياً، قبل وصول بعض التعزيزات من ثوار المناطق الأخرى في درعا مع بعض الذخيرة، فتمكنوا من استرداد البلدة بعد قتال دام أربع ساعات فقط بتاريخ 8/5/2013.

إلا أن قوات النظام الأسدي أعادت إحكام السيطرة على البلدة بعد شن هجوم مضاد تحت وابل من القصف العنيف لإعادة فتح الطريق الدولي، مما أضطر معظم المدنيين إلى مغادرة البلدة خشية تعرضهم لعمليات إعدام ميداني على غرار مذابح ارتكبت في بلدات أخرى تسيطر عليها قوات النظام الأسدي.

المستغرب أن معركة بدر الكبرى لم تلبث أن تبدأ ليعلن عن إلغائها (بأقل من ساعتان)، وسط اتهامات متبادلة ما بين الثوار والإعلاميين، حيث أكدت الكتائب المقاتلة بأن المكتب الإعلامي المشترك للألوية المشاركة هو المخول بإصدار أي بيان بالتنسيق مع المركز الإعلامي السوري، مشيرة في ذات الوقت بأنها نشرت بيان بدء العملية بعد تسلم الثوار لذخيرتهم وتمركزهم في مواقعهم.

وقد تمت مهاجمة تحصينات قوات النظام المتمركزة في الجهة الجنوبية لخربة غزالة، لكن ما لبثت أن انسحبت الكتائب المقاتلة وهي: (لواء اليرموك- لواء فلوجة حوران- لواء توحيد كتائب حوران- الكتائب العاملة في خربة غزالة)، وأعلنت قيادة لواء توحيد كتائب حوران إلغاء المعركة تحت ذريعة كشف مواقع المقاتلين، وتسريب تفاصيل عسكرية حساسة، نتيجة تداول هذا الخبر بشكل مسبق على صفحات الانترنت ما كان كفيلاً بإيصاله إلى أتباع النظام.

مما سبق يبدو واضحاً بأن قوات النظام كانت على علم بالتوقيت الزمني للمعركة، فقامت بقطع الكهرباء عن بلدات الغارية الشرقية والغربية، وقصف السهول بين خربة غزالة والغارية الغربية والحي الغربي من بلدة علما بعد الإفطار مباشرة (أي قبل نشر أي خبر على صفحات التواصل الاجتماعي بساعات)، كما اتخذت مواقع دفاعية ونصبت الكمائن للثوار وبشكل خاص لقوة الاقتحام، وعززت لاحقاً مواقعها بإرسال رتل عسكري على الاتستراد الدولي من قرية قرفا باتجاه خربة غزالة بعد توقف المعركة.

وبغض الطرف عن الجهة التي سربت المعلومات فإن قيادات وعناصر الجيش الحر هي المعنية بالأمر لكونها مسؤولة عن عملية الإعداد والتخطيط والتنفيذ، وكان من الواضح بأن عدد كبير من الأهالي والناشطين على علم بتوقيت وموقع العملية، وبالتالي فإن علم أحد المتعاملين مع النظام بسير العمليات كان كافياً ليقوم بفضحها.

بالمقابل، لا يعني ذلك بأن صفحات الإعلام الثورية لا تتحمل جزءاً من المسؤولية، فلا توجد مرجعية إعلامية واحدة، أو معايير موحدة للنشر، فضمن البلدة الواحدة هناك ما يزيد عن عشرين صفحة تعنى بشؤون الثورة، غالبها تتنافس لتحقيق سبق صحفي وكسب أكبر عدد من المعجبين من خلال سرعة الوصول إلى الخبر الميداني، إذ تبين أن معظم متابعي الثورة يهتمون بشكل أساسي بخسائر النظام وهو ما أضطر عدد من الصفحات لنشر أخبار ربما لم تحدث أو كانت عبارة عن مجرد تكهنات وتوقعات، مما يفسح المجال أمام التهويل في بعض الأحيان، نتيجة وجود بعض إداريي عدد من الصفحات خارج سوريا، وبعيداً عن أرض الميدان، في حين تعنى صفحات أخرى بالتنظير وتوبيخ الناشطين والثوار وتوجيه الملامة لهم، بينما تلعب صفحات أخرى دور المُعاير للمُسدد حيث تعطي التفاصيل الدقيقة لأماكن سقوط القذائف، ونقاط تجمع المدنيين في بعض الأحيان دون قصد.

التوصيات:

- التكتم على مواقيت وأماكن العمليات، وعدم الاستهتار بغية المفاخرة، أو إشاعة الخبر بين المدنيين قبل الانطلاق للعملية.

- حصر المسائل الخاصة بأعمال التخطيط والتنظيم والتنفيذ بغرفة قيادة العمليات فقط.

- سحب أجهزة الاتصالات المحمولة من العناصر المشاركة قبل بدء العملية.

- تسليم التنسيق الإعلامي لأشخاص على مستوى من الوعي والإدراك بعيداً عن السبق الإعلامي والتنافس لتغطية الحدث، وتحديد جهة واحدة تتولى مسؤولية إصدار البيانات العسكرية والتفاصيل الميدانية.

- الأخذ بالحسبان إمكانية تجسس النظام على أجهزة الاتصال العسكرية، وشبكة الهواتف المحمولة الخاصة بالثوار.

- الاحتياط خشية وجود خرق أمني مدني أو عسكري في صفوف الثوار، و تأسيس شبكة أمنية مدنية.

كتائب الأسد تحتل ضريح خالد ابن الوليد في حي الخالدية بحمص وناشطون ينفون سيطرتها على كامل الحي

تتمة

واشار إلى ان «النظام الأسدي لم يتوان عن تدمير كل بناء لا يستطيع دخوله»، ويقوم كذلك «بتدمير الأبنية التي يتمركز فيها ثوار المدينة»، ما يؤدي إلى «تراجع هؤلاء إلى الوراء مرة بعد مرة في حي الخالدية».

وتتيح السيطرة على الخالدية لكتائب الأسد فصل الأحياء المحاصرة الواحد عن الآخر.

ويسعى النظام الأسدي بذلك إلى البناء على النجاح العسكري الذي حققه في مدينة القصير الاستراتيجية في ريف حمص والمتاخمة للحدود اللبنانية في يونيو، حيث تمكنت قواته بمشاركة حزب الله من السيطرة عليها بعدما بقيت تحت سيطرة الجيش الحر لأكثر من عام.

واقر الحزب اللبناني المدعوم من طهران، منذ أشهر بمشاركته في المعارك إلى جانب القوات السورية، ما أثار حفيظة الاتحاد الأوروبي الذي أدرج جناح الحزب العسكري الاثنين الماضي على قائمته للمنظمات الإرهابية.

الجربا: يعلن موافقته على الحل السياسي ويؤكد تعرض سورية لغزو إيران وحزب الله

تتمة

مع تمسكهم بالمقاومة حتى سقوط الأسد.

أما بشأن مسألة تسليح المعارضة والوضع الميداني على الأرض، فلفت إلى أن الوضع ليس بالسوء الذي يصور عليه، كاشفاً أن التراجع حصل بسبب تدخل الحرس الثوري الايراني وحزب الله وبعض العناصر العراقية.

وأكد أن فرنسا وبريطانيا لم تتراجعا عن قرارهما تسليح الجيش الحر، معرباً عن ثقته بحصوله على السلاح المطلوب.

وفي إطار تخوف بعض الدول الغربية من وقوع السلاح في أيدي فصائل وعناصر متطرفة، أكد الجربا أن لا وجود لفصائل متطرفة تحت جناح الجيش الحر، لذا يجب أن تسلم كل الأسلحة إلى قيادة أركان الجيش الحر، التي تضمن عدم سقوطها في أيدي متطرفين.

كما أعرب من جهة أخرى، عن شكوكه في تورط وتواطؤ حكومة المالكي في هروب سجناء من القاعدة ودخولهم إلى سوريا، واصفاً موقف الحكومة العراقية من الثورة السورية بالمخزي. وختم الجربا مطالباً بإحالة جميع الجرائم التي يرتكبها النظام الأسدي إلى الجنائية الدولية.

شحنات اسلحة خفيفة أمريكية في طريقها إلى الجيش السوري الحر

تتمة

في غضون شهرين إلى ثلاثة أشهر قادمة. وأوضح أن هذه الشحنات ستكون عبارة عن أسلحة خفيفة مثل البنادق بالإضافة إلى الذخيرة.

الانقسام

وأشار مورفي -وهو سفير سابق في سوريا- إلى أن الكونغرس ما يزال منقسما حول مسألة تسليح المعارضة السورية، مضيفاً أن رأي الأغلبية هو الحذر مع وجود أعضاء يعارضون أي إمدادات من الأسلحة بسبب التجربة الأميركية السابقة في أفغانستان أثناء الاحتلال السوفياتي، إذ انتهى الأمر بالأسلحة في وقت لاحق إلى أيدي حركة طالبان وأعداء أميركا.

ويتفق السفير الأميركي السابق ديفد نيوتن مع مورفي بشأن بدء تدفق الأسلحة الأميركية إلى المعارضة السورية قريباً، ولكنه يرى أن هذه الأسلحة «لن تكون طارئة كما لن يكون لها تأثير كبير على أرض الواقع السوري».

ويعتقد نيوتن -وهو دبلوماسي مخضرم عمل في عدة بلدان عربية بينها سوريا والعراق واليمن- أن مخاوف الكونغرس بدأت تتضاءل، «لأن إسرائيل لم تتدخل حتى الآن ولا ترى أن الصراع في سوريا يشكل تهديداً رئيسياً عليها، وبنفس الوقت فهي لم تظهر أي تأييد للمعارضة».

وقال نيوتن إن القلق الأميركي الرئيسي يتمثل في ضمان سلامة الأردن التي تعد حليفاً وثيقاً لواشنطن، وإنها الأكثر عرضة للخطر من غيرها جراء تصاعد الأزمة السورية.

وشبه ما أسماها «الحرب الأهلية السورية» بالحرب الأهلية الإسبانية التي وقعت في أواخر ثلاثينيات القرن الماضي.

الموعد

بدوره توقع أستاذ الشؤون الدولية في جامعة جورج تاون روس هاريسون أن يبدأ إرسال الأسلحة الخفيفة الأميركية إلى سوريا مع حلول منتصف آب المقبل، «بالرغم من استمرار وجود انزعاج لدى بعض أعضاء الكونغرس».

وأشار هاريسون إلى الاجتماع الذي عقده ممثلو الائتلاف الوطني السوري مع وزير الخارجية الأميركية جون كيري الجمعة في نيويورك له دور في محاولة تسريع عمليات بدء التسليح .

وأوضح أن تردد لجان الاستخبارات في الكونغرس من تسليح الجيش الحر نابع من خشية وصول هذه الأسلحة إلى أيدي القاعدة، مثل جبهة النصرة، وجماعات إسلامية متطرفة أخرى.

وخلص هاريسون إلى أن جزءا من الدافع الأميركي لإعطاء السلاح للمعارضة السورية «ليس فقط محاربة نظام الأسد، ولكن أيضاً لصد الجماعات المتطرفة التي تتفوق على نظيراتها المعتدلة الضعيفة».

العقبات

ويرى مدير برنامج دراسات الشرق الأوسط في جامعة سان فرانسسكو، ستيفن زونز، أن آخر العقبات السياسية والقانونية بشأن تسليح المعارضة السورية قد تمت إزاحتها بعد الاجتماعات التي عقدت بين مسؤولي الإدارة الأميركية وزعماء الكونغرس الأسبوع الماضي، وبذلك فإنه من المرجح أن تصل الأسلحة قريباً.

وأوضح أنه ما يزال هناك انقسام داخل الإدارة الأميركية بشأن ما ينبغي أن تكون عليه نوعية الأسلحة، فضلاً عن الاعتبارات السياسية واللوجستية التي ما تزال بحاجة إلى حل.

وأضاف أن الرأي العام الأميركي ما يزال يعارض بشدة أي نوع من التدخل الأميركي في الأزمة السورية، وأن بعض أعضاء الكونغرس، لا سيما الذين يميلون أكثر إلى اليسار، حساسون جدا لهذا الأمر.

وإلى جانب ذلك هناك مخاوف أخرى، منها «طبيعة الانقسام في الجيش السوري الحر وتصاعد نفوذ المتشددين في المعارضة المسلحة، مما يعني أن الأسلحة قد تصل إلى الأيدي الخطأ، بالإضافة إلى أن هناك وعيا متزايدا بأنه على الرغم من كل شيء فإن النظام السوري ما تزال لديه قاعدة قوية نسبياً من الدعم، مما يرجح أن يطول أمد الأزمة».

أنقرة تحذر أكراد سوريا من خطط الحكم الذاتي

تتمة

وقال إردوغان الذي تتفاوض حكومته للتوصل إلى تسوية تمرد حزب العمال الكردستاني المستمر منذ ثلاث عقود «سيتلقون الانذار اللازم».

وحقق السوريون الأكراد تقدما سريعا باتجاه الشمال في وقت سابق من الأسبوع الحالي، وطردوا بعض الكتائب الإسلامية التابعة لما يسمى «دولة الإسلام في الشام والعراق « من قرى عدة.

واستمر القتال في عدد من القرى ذات الاعراق المختلطة في اقليم الرقة الشمالي القريب من الحدود مع العراق، حسبما قال المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره بريطانيا.

وتسببت احداث العنف في هذه المناطق في مقتل ثلاثة اشخاص على الجانب التركي من الحدود، توفوا بسبب الرصاص الطائش.

وبينما أعلن حزب الاتحاد الديمقراطي خطة للحكم الذاتي المؤقت في المناطق الكردية، تسعى التنظيمات السلفية لإقامة دولة إسلامية في سوريا.

ويمثل الأكراد عشرة في المئة من التعداد الإجمالي لسوريا، يعيش معظمهم في شمالي البلاد.

ومنذ بدء االثورة ضد الرئيس بشار الاسد منذ أكثر من عامين، حاول الاكراد النأي بالنفس ضمن مناطقهم، فيما تتولى ميليشيات مقربة من النظام الأسدي حفظ الامن هناك.

وبينما يعادي معظم الاكراد النظام الأسدي الذي قمعهم على مدى عقود، فإنهم يحاولون أيضا ابعاد الجيش الحر عن مناطقهم لتجنب وقوع مواجهة مع الجيش الأسدي فيما يرى بعضهم أنها فرصة لإقامة دولة انفصالية في المنطقة.

ستة شهداء في قصف طال بلدة سرمين في محافظة إدلب

تتمة

صدى الشام - خاص

وتجددت غارات الطيران المروحي بعد أذان الظهر من نفس اليوم، كما شن غارتين قبيل موعد الإفطار.

وأظهر مقطع فيديو بثه ناشطون على موقع اليوتيوب أربعة شهداء من عائلة واحدة، كما أظهر آخر دماراً كبيراً في الأبنية خلفه سقوط أحد البراميل المتفجرة.

الإفتتاحية

ضياع الإعلام البديل بين الساسة وأمراء الحرب

بالطريقة ذاتها التي استولى بها النظام البعثي على وسائل النشر والطباعة منذ استيلائه على السلطة في ستينيات القرن الماضي، تحاول معظم أطياف المعارضة السياسية الاستيلاء على وسائل الإعلام البديل، رغم محدودية تأثيرها وعدم امتلاكها للقدرات التي تمكنها من امتلاك هذا الإعلام، بسبب التشتت السياسي الذي تعيشه، وعدم قدرتها على تشكيل حامل سياسي على المستوى الوطني، الأمر الذي انعكس تشتتاً على مستوى الإعلام الذي من المفترض أن يكون إعلاماً وطنياً بديلاً لإعلام النظام الأسدي في سورية الجديدة.

إذ لم يتمكن الإعلام البديل حتى اللحظة من إنشاء حامل إعلامي على المستوى الوطني (الجمعي) يشكل مصدراً موضوعيا وموثوقاً للمعلومة لدى الرأي العام، ولدى وسائل الإعلام الخارجية التي تغطي الشأن السوري، ويرد على كل الشائعات التي قد يبثها النظام لإحباط معنويات جمهور الثورة، او التي قد تبث عن حسن نيه من قبل الثوار أنفسهم وتعطي مفاعيل سلبية، بل ترك هذا الأمر لبعض القنوات العربية لتشكيل هذا الحامل الإعلامي، مع احترامنا الشديد لكل الجهد الذي بذلته في تغطية الحدث السوري، إلا أنها بالنهاية تبقى قنوات غير سورية ولها سياستها الخاصة المرتبطة بتحقيق أهداف مالكيها لدى الرأي العام.

وفي الجانب الآخر من الثورة السورية (القوى الموجودة على الأرض) يكاد لا يمر أسبوع دون أن نسمع عن خبر اختطاف صحفي أو ناشط إعلامي من قبل فصيل مسلح يعمل باسم الثورة، وغالباً ما يكون سبب هذا الاختطاف مرتبطاً إما بتوجه ايديولوجي للجهة الخاطفة يقوم على الإقصاء ولا يتقبل النقد، أو بتركيبة لبعض الفصائل قائمة على الفساد وبالتالي ترى في أية حالة إعلامية عدواً لدوداً لها، وقد شهد الأسبوع الفائت عدة جرائم اختطاف لصحفيين سوريين وأجانب لا ذنب لهم سوى أنهم كانوا يؤدون واجبهم الإعلامي في تغطية الحدث السوري فمن جريمة اختطاف الصحفي البولندي مارسين سودر في مدينة سراقب بإدلب إلى جريمة اختطاف طاقم فريق الأورينت (الزميل عبيدة بطل ورفاقه) في ريف حلب، وليس انتهاءً باعتقال الزميل علي أبو المجد مراسل أخبار الآن مساء أمس الأول من قبل كتيبة حذيفة بن اليمان بالرقة، وذلك دون أي تدخل جدي من أية جهة تمثيلية (عسكرية، أو سياسية) لوضع حد لهذه الجرائم التي تقمع حرية الإعلام وتؤدي إلى الهبوط بمستواه إلى الحضيض.

وفي سياق متصل فقد ظهرت مؤسسات محلية وأجنبية لدعم الإعلام البديل ورفع سويته، إلا أن مخرجات عمل معظم تلك الجهات كانت تقارب الصفر بسبب اعتماد تلك المؤسسات على كوادر غير مؤهلة في الغالب، ودفعها لمبالغ طائلة على مشاريع فاشلة ساهمت منتجاتها غير المهنية بتشويه الذائقة لدى قسم من المتلقين بسبب تقديمها لمنتجات رديئة، كما ساهمت في عزوف قسم آخر منهم عن متابعة ما يصدر من مطبوعات وإذاعات، والسبب برأينا يعود إلى غياب المعايير في دعم المشاريع الإعلامية.

تحاول جريدة صدى الشام ضمن هذا الواقع المعقد أن تصدر كجريدة سورية معنية بتغطية الحدث السوري من خلال صحفيين مهنيين موزعين في معظم المناطق السورية، تعتمد في عملها الصحفي على العمل الميداني وبالتالي فهي تعتمد التحقيقات واستطلاعات الرأي والتقارير بشكل أساسي.

وصدى الشام جريدة منحازة لتطلعات الشعب السوري في الحرية والكرامة، وهي مستقلة عن كل القوى والتيارات والأحزاب السياسية، تقوم على الموضوعية في الطرح وعلى تطبيق المعايير المهنية في العمل، وتسعى لأن تشكل مع زميلاتها من صحف الإعلام البديل نواةً لحامل إعلامي يتمكن من كسب ثقة جمهوره المستهدف رغم كل الصعاب.

رئيس التحرير: عبسي سميسم

إعلاميون في دائرة الخطر

سراقب - مهلهل إسماعيل

في وقت كثرت فيه حوادث الاختطاف والاعتداء على الإعلاميين، قامت مجموعة من الملثمين المسلحين باقتحام المكتب الإعلامي في مدينة سراقب، واختطاف الصحفي البولندي «مارتن سودر» القادم حديثاً إلى سوريا لتغطية الأحداث

خطف في وضح النهار

ففي تمام الساعة الحادية عشر صباحاً، استيقظ الموجودون داخل المكتب على ضربات الأخمص والسلاح فوق رؤوسهم، كانوا أكثر من خمسة عشر مسلحاً ملثمين بالكامل، ويتكلمون بلهجات عربية معظمها ليست سورية. حسب ما أفاد الموجودون؛ حينها أقدم الملثمون على اختطاف «سودر»، ومصادرة معظم أجهزة المكتب من لابتوبات، وكاميرات.

الناشط «منهل باريش» الذي كان مستيقظاً لحظة الاقتحام، حاول منعهم من اختطاف «سودر» ما أدى إلى أطلاق عيار ناري باتجاهه لم يصبه، ثم حاول الملثمون الدخول إلى الغرفة التي تتواجد بها صحفية سورية كانت في زيارة للمدينة، إلا أن منهل باريش و الذي كان يحاول منعهم من الدخول، وتخليص مارتن من بين أيديهم وقف بباب الغرفة محاولاً الرد، فحصل شجار حاد، وتعرض «باريش» لضرب قاس نقل إثره بعد انتهاء الحادثة فوراً إلى المشفى.

سيارات مجهولة ومشبوهة ..في قلب المدينة

المكتب الإعلامي موجود في قلب المدينة القديمة، وعلى الكتف الشرقي لسوق المدينة، حيث تعد هذه المنطقة مزدحمة طوال النهار، لكن مرور شهر رمضان، ونزوح اغلب أهل البلد بسبب موجة العنف الأخيرة التي شنها طيران النظام، جعل الحركة قليلة في هذا التوقيت من اليوم، وأفاد شهود بالمنطقة أن: «المسلحون كانوا يستقلون سيارتين إحداهما عربة بيك أب زيتية اللون، والأخرى سيارة بيضاء من نوع كيا» الأمر الذي أكده الناشط «باريش» الذي تعرض للاعتداء من قبلهم.

الكتيبة الأمنية ..غائبة

ما أثار الاستغراب، هو غياب الكتيبة الأمنية في المدينة عن الحادث، والمؤلفة من عناصر من بعض الكتائب والألوية، وأهمها لواء «ثوار سراقب و ريفها» الذي يعد الفصيل الأكثر حضوراً في المدينة، إضافة إلى عناصر من حركة أحرار الشام. هذه الكتيبة مهمتها أمن البلد، والمساعدة في تأمين الخدمات والمرافق العامة, غير أن الكتيبة تعهدت بملاحقة الفاعلين .

وأعرب بعض قادة الكتائب عن تضامنه مع منهل و باقي أعضاء الفريق الإعلامي الذي تعرض للحادث، وقد توجه المعتدى عليهم إلى المحكمة الشرعية لاحقاً، لتقديم شكوى بخصوص الموضوع .

تجدر الإشارة إلى أن الصحفي «سودر» مقيم في سراقب منذ أسبوعين، عرف عنه الدماثة و اللطف، إضافة لعمله كصحفي، كان قد بدأ بإعطاء دروس في التصوير لبعض الناشطين من المدينة، ولم تتلق أي جهة اتصالاً حول هوية الخاطفين، أو أسباب عملية الاختطاف.

الحادث ..وتبعاته

أحد اعضاء المكتب يقول:« إن المكتب القائم في الطابق الثاني للمبنى، لا يوجد فيه بناء سوى المكتب، و نحن عادة نقوم بقفل الباب السفلي، لكن جلّ من لا ينسى، إذ أن كثرة الوافدين والخارجين منه تشتت الانتباه».

مؤكداً أن هذا الفعل لن يثني أعضاء المكتب عن متابعة عملهم بشكل أقوى, لكن بحذر أكبر.

المكتب الآن بدون معدات، والمواد الموجودة على أقراص التخزين أو اللابتوبات المسروقة، سببت نقصاً كبيراً بالمواد الإعلامية للمكتب، خصوصاً أن عدد هذه الأجهزة أساساً قليل، حيث صادر الملثمون أكثر من 7 أجهزة لابتوب، وهاتف نقال، وكاميرتين، وقرص تخزين (هارد)، إضافة إلى مسدس يحمله أحدهم للحماية، وسرقة كل اموال النشطاء من جيبوهم .

ردود الفعل المدنية كانت متباينة بين مندد بالعمل، ومتحفظ، وصامت.

الجميع بصحة جيدة، لكن ما مدى تاثير هذا العمل مستقبلاً على الناشطين المدنيين عامة، و هل هو ممنهج أم مجرد فعل عابر؟

قد تترك الإجابة للأيام المقبلة، الامتحان كبير أمام أهل المدينة، وبالأخص قوى الجيش الحر المكلفة بحماية المنطقة، علماً أنها تعد منطقة محررة!

الرقة... تغرق في الفوضى... وعمليات الاختطاف التي لاتنتهي

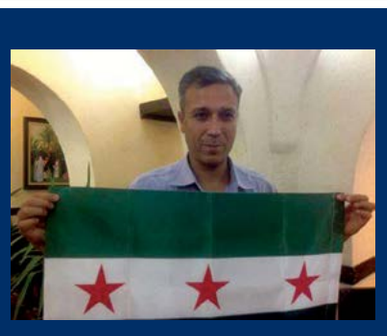

الرقة - أسامة حسن

عادت ظاهرة الخطف لتفرض نفسها من جديد واقعاً ملموساً ومخيفاً في عقول سكان مدينة الرقة، المدينة التي كانت ولا تزال أول مركز محافظة محررة في سوريا. تختلف الروايات والدوافع حول ظاهرة الخطف هذه، ولكن الأكيد، أن الكل يجمعون على أنها يجب أن تتوقف وبأقصى سرعة ممكنة.

الناشط إبراهيم الغازي كان آخر ضحايا الخطف، وأضيف بذلك إلى قائمة تطول تحوى أسماء مثل عبد الله الخليل رئيس المجلس المحلي للمحافظة، والناشط الحقوقي أنور الكطاف، والناشط في مجال الإغاثة فراس الحاج صالح.

إبراهيم وفراس

« قالوا لي أنني لست بالمطلوب، وأمروني بالسكوت وعدم التحرك وبالبقاء داخل السيارة، واقتادوا فراس وحده" هكذا ابتدأ أحد شهود العيان على حادثة الخطف كلامه، مفضلاً عدم الكشف عن هويته لأسباب تتعلق بسلامته الشخصية، يصف عملية اختطاف الناشط فراس الحاج صالح.

ويضيف « خرجنا من كافتيريا النيكاتيف بالسيارة، وفي منطقة مظلمة بالقرب من مستشفى المواساة، اقتربت منّا سيارتهم، وأمرتنا بإيقاف السيارة مباشرة، وقاموا بتضييق مساحة الشارع علينا، فسقطت السيارة التي كنّا نستقلها في قبو شامي».

تمت حادثة الخطف هذه قرابة الساعة الواحدة من بعد منتصف ليل السبت 20/7/2013 ، أربعة أشخاص ملثمون بسيارة من نوع كيا ريو حديثة، صفراء اللون، ولا تحمل أرقام تسجيل، ما كان مميزاً في حادثة الخطف هذه هي سرعتها، فهي لم تستغرق أكثر من دقيقة واحدة فقط حيث انسحبوا مباشرة، و الملاحظ أيضاً أن لهجة الخاطفين كانت «ريفية» على حد وصف الشاهد.

سيارة الكيا ريو ذاتها، وبعد عدة أيام قامت باختطاف الناشط إبراهيم الغازي، من أمام منتزه النخيل وسط المدينة، قرابة الساعة الحادية عشرة قبل منتصف ليل يوم الاثنين 22/7/2013، وبنفس الطريقة تقريباً، حيث ترجل من السيارة ثلاثة من الملثمين، وأمروا إبراهيم بالقدوم معهم، ووجهوا له كلمات بذيئة.

التاريخ يعيد نفسه

ويعيد موضوع الاختطاف إلى أذهان الناس في الرقة، الأيام التي سبقت تحرير المدينة من قبل الجيش السوري الحر، والكتائب الإسلامية الأخرى، فقد حدث وقتها فراغ أمني، إن كان متعمداً أو غير متعمد، لا يهم ولكن المهم أنه أسهم بشكل أساسي في انتشار عصابات الخطف، والتي كانت تنشط بشكل مكثف على الطريق الدولي الرابط بين الرقة وتل أبيض، حيث كان الجيش الحر يسيطر على الريف، وكانت قوات النظام تسيطر على الرقة المدينة فقط.

التي تطالب الكتائب المقاتلة على الأرض بضرورة توفير الأمان للسكان.

« أطالب كافة الألوية والجبهات والحركات والكتائب، سواء كانت إسلامية أو تابعة للجيش الحر، بإصدار قوائم بأسماء المعتقلين لديهم، والتهم الموجهة لديهم، والمدد التي قضوها» يقول الناشط تمام العلي، كي يتبين على حد وصفه من أن المخطوفين ليسوا معتقلين لدى الكتائب المسلحة.

ويضيف : « وأطالب بفتح المعتقلات أمام الهلال الأحمر في الرقة والمنظمات الأهلية، للتأكد من وضعهم الصحي».

في الوقت الذي يقول فيه عبد الإله الحسين، وهو ناشط من فئة الشباب: « نحن معتصمون ضد الاغتيالات، ضد الاعتقالات، وضد الخطف، وسوف نبقى في ساحات الاعتصام إلى أن يفرج عن المعتقلين والمخطوفين».

فيما تتهم رمال نوفل تنظيم دولة العراق والشام الإسلامية بتنفيذ عمليات الاختطاف قائلةً : «المخطوفين تلقوا تهديدات من دولة العراق ، إن لم يتوقفوا عن الحراك السلمي في المدينة، فإنهم سيتعرضون للاختطاف».

رأي العسكر

لم نستطع استطلاع رأي قادة الكتائب العسكرية في موضوع الخطف، بسبب رفضهم المتكرر موضوع التحدث إلى الإعلام.

ولكن بعض الموالين للكتائب يقولون أن السبب هو بعض «عصابات التشبيح» على حد وصفهم، ويقول أبو أحمد : «عصابات التشبيح تستغل انشغال الثوار بتحرير الفرقة والمعارك مع جيش الطاغية لتمارس هذه الأفعال».

ويضيف : «يجب على كل مدني غيور على الرقة، أن يبلغ العسكريين بالتحركات المشبوهة، لأن حماية البلد هي مسؤولية الطرفين العسكريين والمدنيين».

ليس بناشط:

بعد أن كان اغلب المختطفين ممن شاركوا في فعاليات الثورة، وقدموا الكثير أو القليل لها، إلا أن هذا لم يقتصر علي الناشطين فقط، فقد اختطف المهندس عبد العظيم العجيلي، شقيق الكاتب والأديب المتوفى عبد السلام العجيلي، من أمام منزله يوم الأربعاء 17/7/2013، ويروي أحد شهود العيان، أنه كان مع زوجته في تمام الساعة التاسعة، أي بعد الإفطار بقرابة الساعة، حيث قدمت إلى الحي سيارة من نوع جيب شيراكو ، سوداء مطلية بالوحل، وقفت أمام منزل العجيلي والذي كان واقفاً خارج المنزل، وسأله أحد الموجودين في السيارة إن كان هو عبد العظيم أم لا، وعندما أجابهم بالإيجاب، ترجلوا من السيارة، واختطفوه، وفروا به هاربين.

الخطف وقتها كان يستهدف بصورة عامة الأثرياء وأبناءهم، وبدرجة أقل الناس العاديين، وذلك رغبة في الاستفادة من «الفدية» التي ستدفع للخاطفين من قبل ذوي المخطوف.

أما بعد التحرير، فقد تلاشى الفراغ الأمني بشكل واضح، مسهماً بإعادة الأمان إلى حياة المدنيين، ولكن الآن عادت هواجس القلق تسيطر على تفكير السكان في الرقة، بعد تكرر ظاهرة الخطف، والتي إن لم تكف لأهداف كسب المال، فإنها قد تكون لتحقيق أهداف وغايات أخرى.

مظاهرات واعتصامات

ناشطو المجتمع المدني في الرقة، تحركوا وبسرعة، فنظموا الاعتصامات والمظاهرات

حمزة المصطفى

جيوستراتيجيا

رهان خاسر على روحاني

ببراعة نادرة أدار مرشد إيران علي خامنئي دفة الانتخابات الرئاسيّة الإيرانية التي جرت منتصف شهر حزيران/ يونيو 2013، والتي خرجت بنتائج خالفت توقعات غالبيّة المختصين والمحليين السياسيين الذين رجحوا فوز المحافظين في هذه الانتخابات.

مثل فوز المرشح القريب من التيار الإصلاحي حسن روحاني متنفسًا للنظام الإيراني لجهة الحاجة إلى شخصية قادرة على التواصل مع الغرب في هذه المرحلة في ملفات الأمن القومي لاسيما الملف النووي، وأيضًا لجهة خفض التوتر مع الدول الإقليمية لاسيما المملكة العربيّة السعوديّة التي تسعى حاليًا إلى تغيير معادلة القوى السياسية في بلدان الثورات العربية بالانقلاب على حركات الإسلام السياسي أو على الأقل تهميش دورها بغية تصدر المشهد على الساحة العربية والتحكم بمخرجاته.

في الفترة الممتدة ما بين نجاحه وموعد تنصيبه 3 أب/ أغسطس المقبل يعمل الرئيس الإيراني الجديد حسن روحاني بصمت في كواليس السياسة الدوليّة لإقناع الغرب بأن تغيرًا هامًا سيطرأ على توجهات إيران في عهده بشكل يقترب أو يشابه ما كان في عهد الرئيس الإصلاحي السابق محمد خاتميّ. فقد وجه روحاني ولأول مرة منذ عام نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 دعوة للولايات المتحدة لحضور حفل تنصيبه، كما أنه يطمح إلى أن يكون التمثيل الخليجي في هذا الحفل عال المستوى بعد إشارات أرسلها إلى مجلس التعاون الخليجي توحي بأن قطيعة تامه ستحدث مع سياسة سلفه محمود أحمدي نجاد.

ضمن هذه الترتيبات، يعد الملف السوريّ أحد أبرز نقاط التصادم بين إيران من جهة، والغرب ودول الخليج من جهة أخرى. يدرك الرئيس الجديد أن مسعاه للانفتاح على هذه القوى يتطلب مرونة كبيرة والبحث عن نقاط مشتركة لتسريع الحل السياسي في سوريّة بدلاً من الاستمرار في دعم نظام الأسد سياسيا، وعسكريا، واقتصاديا والمراهنة عليه في حسم الصراع لصالحه.

في كواليس السياسة الدولية تشير تقارير غربية إلى مباحثات عدة عقدت بين مسؤولين إيرانيين، وأخرين من فرنسا وبريطانيا كل على حدة حول الملف السوريّ. و قد خرجت هذه اللقاءات بنتائج تتمثل في موافقة إيران على المساهمة في الحل وفق اتفاق جنيف بحيث يتم تشكيل حكومة كاملة الصلاحيات لا مكان للأسد فيها على أن تبدأ المرحلة الانتقالية بداية عام 2014 بوجود الأسد " شرفيًا" حتى خروجه تاريخ انتهاء مدته « الدستورية» تموز/ يوليو 2014. وبناء عليه وجدنا مرونة في التصريحات الغربية التي كانت تصر على استبعاد إيران من حضور مؤتمر جنيف2، والاتجاه إلى ضرورة إشراكها في الحل إذا ما أكدت التزامها ببيان جنيف 1.

إن الرهان الغربي أو الإقليمي على تغير موقف إيران من الثورة السوريّة هو رهان خاطئ، وخاسر لأسباب عدة أولها: أن مفتاح الملف السوري في إيران هو المرشد الأعلى وليس الرئيس، ويجب لا ينسى أحد دعوة المرشد أثناء الحملات الانتخابية الرئاسية المرشحين إلى تجنب الخوض فيه والتركيز على ملفات الداخل، وثانيها: أن إيران بجميع مؤسساتها تعتبر سورية مسألة أمن قوميّ لها، وأن خساراتها سيلحق تداعيات على حضور ونفوذ إيران في الإقليم. ويجدر التذكير هنا بالعرض الإيراني قبل أشهر والذي ربط بين الملف النووي الإيراني وسورية كسلة متكاملة في التفاوض مع الغرب.

انطلاقًا من ذلك فإن المرونة التي ستطغى على الخطاب السياسي الإيراني في المرحلة المقبلة ستكون ضمن أدوات إدارة الأزمة بهدف إقناع الدول الغربية بضرورة التفاوض مع إيران بدلاً من اللجوء إلى خيارات مكلفة مثل تسليح المعارضة السوريّة، واحتواء الضغوط الغربية على نظام الأسد التي تصاعدت بعد تأكيد الإدارة الأميركية استخدام النظام للسلاح الكيماوي، وهو ما نجحت فيه إيران حتى الآن. بالمقابل تستمر إيران بإمداد نظام الأسد بمقومات بقاءه لمنع تدهوره العسكري من خلال إشراك حزب الله، وميليشيات طائفية عراقية في القتال إلى جانبه لإحداث خلل كامل في الميزان العسكري على الأرض.

* باحث في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

خارطة طريق لتقسيم افتراضي

مرهف دويدري

(الأسد لن يكون في المستقبل رئيساً على كل سورية) كان هذا حديث جي كارني المتحدث الرسمي للبيت الأبيض الأميركي، الذي اعتبر في وقت سابق أن الأسد فاقد للشرعية، وأن عليه أن يتخلى عن السلطة الى حكومة مؤقتة للانتقال السلمي في سورية، بعد أن تجاوز عدة خطوط حمراء، واعتراف البيت الأبيض بوجود دلائل على استخدام النظام للسلاح للكيماوي على نطاق محدود، كل تلك التصريحات لم تثنِ الجنرال "مارتن ديمبسي" رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات الأمريكية عن الخروج علينا برسالة يقول فيها: (إن القوات الأمريكية يمكنها تنفيذ عدد من المهام لمساعدة مقاتلي المعارضة السورية اذا طلب منها البيت الأبيض أن تفعل ذلك سواء كان تقديم التدريب، أو فرض مناطق حظر طيران، أو تنفيذ هجمات محدودة على أهداف عسكرية) وأكد على وجود خمس نقاط يمكن أن تقوم بها القوات الأمريكية لمساعدة المعارضة.

لعل ما جعل الجنرال ديمبسي يخوض في نقاط خمس لمساعدة المعارضة، هو توافر دليل على أن السلاح الكيماوي بدأ يهدد أمن إسرائيل، سواء بالاستخدام، أو النقل والتحريك الخاطئ، وأنه لا بد من إنهاء هذا المخزون المدمر بعد أن قال "نيتياهو" رئيس وزراء إسرائيل أن جيشا مصر وسورية ما عادا يشكلان خطراً على إسرائيل، هذا يعني أن الجيش المصري قد نفذ الأوامر بالانقلاب العسكري على ديموقراطية صناديق الاقتراع، إذن هو ضمن معادلة الولاء للدول العظمى، فالجيش السوري اكتمل تدميره، والبحث عن وسائل جديدة لإنهاء هذا الجيش، وإعادة تشكيله من جديد بطريقة تحسب فيها الولاءات للدولة الفاعلة، كما حدث مع جيش العراق إبان احتلال العراق من قبل القوات الأمريكية – البريطانية.

و بالعودة لتصريحات جي كارني عن أن الأسد لن يكون رئيساً على كل سورية، يذهب بنا الاعتقاد أن رأياً آخر خرجت به الإدارة الأمريكية، مفاده انه يمكن للأسد أن يحكم جزءاً من سورية، ولكنه حتما في مستقبل سورية، لن يكون الأسد رئيساً على كل سورية.

بعد هذه التصريحات الملتبسة، جاءت التسريبات الإعلامية التي تؤكد أنه هنالك ارتباط واضح في حجم التوافق الدولي، فقد ورد في التسريبات أن اتصالاً سرياً غير مباشر، جرى بين الأسد و"نتنياهو" حول تأسيس دولة علوية في الساحل السوري، وحسب التسريبات، كان الرد الإسرائيلي بالموافقة على هذا الكانتون .

في ظل التعقيدات الدولية حول حل الأزمة السورية، وتصريحات دولية عن إعادة النظر في تسليح المعارضة، و بالأخص الموقف البريطاني المفاجئ الذي رفض تسليح المعارضة، وحجته الدائمة هي خشية وصوله للأيدي الخطأ، وطبعاً الحفاظ على أمن إسرائيل بالدرجة الأولى.

في ظل هذه التعقيدات تأتي إلى واجهة الأحداث مسألة الإعلان عن تأسيس ما يسمى الإدارة الذاتية لغرب كردستان، أو كردستان سورية في الشمال الشرقي من سورية، والمعارك المستعرة بين قوات PYD الكردية، و جبهة النصرة على السيطرة على هذه المنطقة، مما ينذر بحرب طويلة الأمد بين فصيل كردي يعتبر امتداداً تاريخياً، و سياسياً لحزب العمال الكردستاني بزعامة عبد الله أوجلان، وفصيل متشدد من المعارضة السورية المسلحة، وربما لن تتوقف هذه المعارك عند القتال على منطقة نفوذ تعتبر غنية بالنفط فقط، ربما تذهب باتجاه رسم حدود افتراضية لمنطقة ذات حكم ذاتي بإعلان كردي، و بإقصاء جبهة النصرة لأي فصيل في الجيش الحر من دخول منطقة النفوذ..

يأتي ذلك مع تصريحات بإنشاء ما يسمى الدولة الاسلامية في العراق، وبلاد الشام في الشمال السوري، ويعتقد أن المقصود بها هو محافظتي إدلب و حلب؛ سوف يكون الإعلان في أولأيام عيد الفطر، وعلى ما يبدو أن البدء بإنشاء مقرات للدولة الاسلامية في حلب، هو بوادر إعلان الدولة التي تحدد معالم الدولة، وحدود تواجدها، مما يشي بتقسيم وشيك، حيث بدأ العد التنازلي لهذا التقسيم.

فكان لابد للإدارة الأمريكية والبنتاغون من الخوف على المخزون الكيماوي السوري، خصوصاً أنه هنالك أكثر من منطقة لتخزين السلاح في سورية، و في ظل هذا التقسيم القريب، ربما يحصل أكثر من فصيل على كميات من هذا السلاح الذي تخشاه اسرائيل، الأمر الذي أقلق ديمبسي رئيس هيئة الاركان المشتركة للقوات الامريكية، لتكون إحدى النقاط الخمس للتعامل مع الوضع السوري، هي السيطرة على السلاح الكيماوي، وفرض منطقة عازلة لم يحدد مكانها، و هي ما تجعل الحديث عن تقسيم جديد مسألة تراوح بين أخذ ورد.

التصريحات الدولية عن إيجاد خارطة طريق للسلام في سورية عبر جنيف 2، تبقى ضمن سياق الكلام المعسول الذي يراد منه ترتيب تقسيم سورية، لحشد تيارات معينة في مناطق محددة، يسهل السيطرة عليها، في ظل احتمال استخدام ضربات عسكرية محدودة، ربما تطال فصيلًا يختلف مع القوى الدولية وإسرائيل في التوجه، وربما يخدم فصيلاً آخر حصل على موافقة دولية لإيجاد دولة معترف بها دولياً، سواء بالموافقة الإسرائيلية،أو بالتصريح الأمريكي على لسان جي كارني، ولكن السؤال المطروح: هل تقسيم سورية في مصلحة الأمن القومي الإسرائيلي أم أنه تقسيم مرحلي للقضاء على فصيل معارض، وإرضاء فصيل مدعوم من قبل دول القرار؟

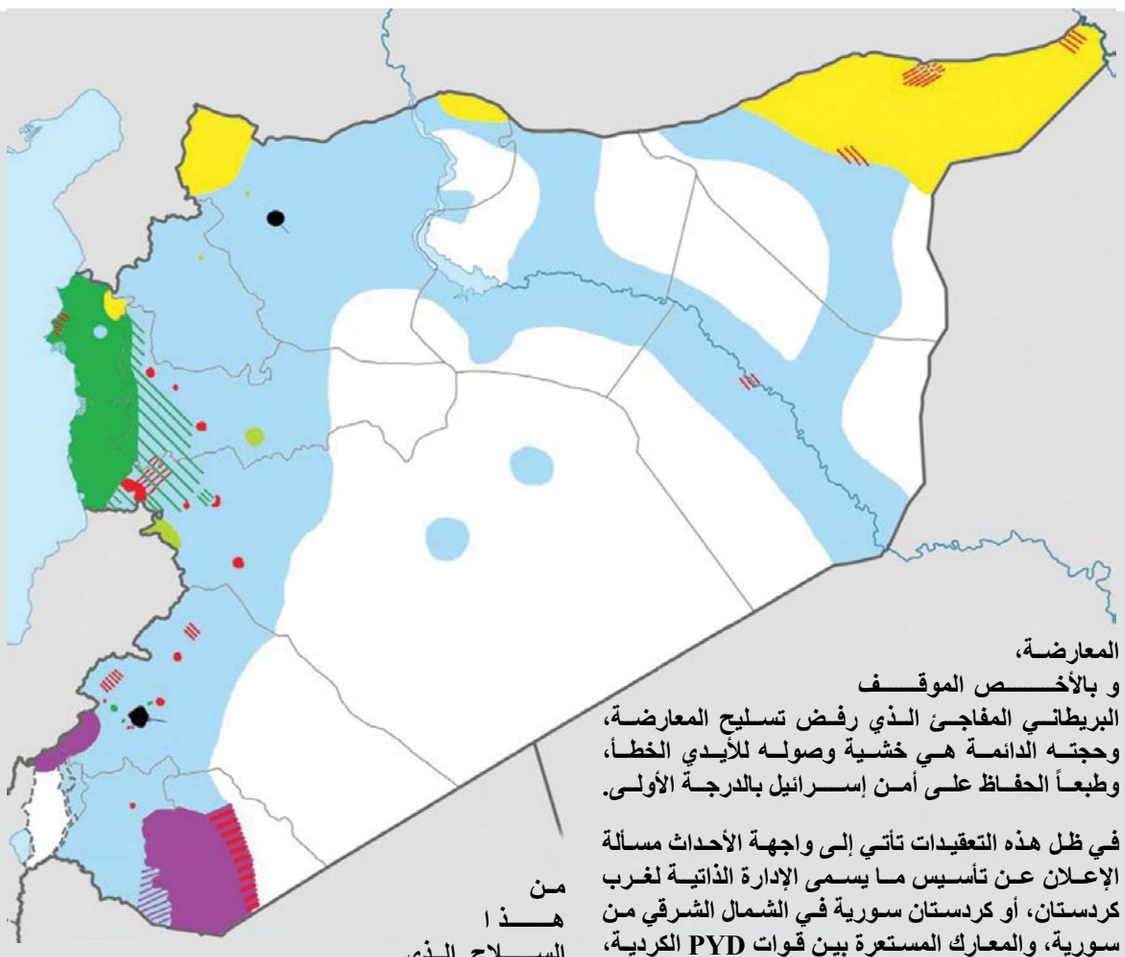

جبهة النصرة وتدمير الثورة

عمّار الأحمد

ما أن انطلقت الثورة، ووجد النظام نفسه أمام خطر حقيقي يهدد مصيره حتى أعلن أن ما يواجهه في سورية، هي مجموعات إرهابية وأمارات سلفية، ولابد للعالم من مناصرته لإلحاق الهزيمة بها، وتخليص العالم من خطرها، الذي سيطالها لا محالة إن تمكنت من إسقاط النظام. إذاً عرف النظام كيف يلعب على ورقة الداخل ويناور مع الخارج، فداخلياً أخاف قطاعات شعبية من خطر إسلامي متشدد، فحيّد بذلك مدناً كبيرة وصغيرة، من دمشق وحلب إلى اللاذقية والسويداء والأحياء الثرية في المدن، وفي الخارج تذرع الغرب بحسابات الفوبيا الاسلامية، وبالتالي قام كل من كلينتون ولافروف وبقية قادة ذلك العالم بتحذير المعارضة من الخطر الاسلامي وضرورة حماية الاقليات، ورفض تقديم أية مساعدات خشية وقوعها بأيد جهات قد تشكل خطراً على العالم المتمدن. إذاً هو أعطى للغرب ورقة الاسلاميين، وجاءت كغلاف حقيقي لعدم القيام بأي دور ضد النظام، وهي سياسة استراتيجية مع الثورة السورية، فليس لهم مصالح مباشرة في سورية، وبالمقابل مارس على الأرض سياسة القتل والتدمير والتطييف بكل ما يستطيع، ولم يتوان عن أي فعل يساعده في تدمير الثورة والخلاص منها. فأطلق آلاف السجناء الجنائيين، وأطلق لاحقاً قرابة ألف سجين من منظمات متشددة دينياً وجهادية من العائدين من العراق ولبنان وغيرهم، وهو يعلم أنهم سيشكلون قواهم العسكرية لمحاربته، ولكن أيضاً لسحق الثورة بتطلعاتها الوطنية والشعبية. ولم تتوان السعودية ومنظمات في الخليج عن رفدها بالسلاح والمال خشية نقل عدوى الثورة وتجذيرها، وكمحاولة لدفعها نحو صراع سني شيعي يحقق مصالحهم الاقليمية بالضد من إيران، ويشوه الثورة تماماً لصالح صراع طائفي تتدخل هي فيه كحامية للسنة وداعمة لهم! والوصول، حالما يسقط النظام، إلى حكم يحقق مصالح الخليج ويدخل سورية فيما سمي محور الاعتدال، أي المحور المسيطر عليه أمريكياً؛ وفي هذا الاطار كان دعم مجموعات أقرب للنصرة ولاحقاً النصرة بعينها.

المعارضة السياسية، وبدلاً من البحث عن برامج وسياسات ورؤى وطنية، تحدد أهداف الثورة، وتعمل على تحقيق هدفها في إسقاط النظام والبدء بتحقيق تنمية تساهم في إخراج سورية من أزماتها الاقتصادية والسياسية، تبنت رؤية تستند إلى التدخل العسكري الخارجي، وتسوق نفسها للدول الامبريالية بهدف وحيد هو استقدامه لإسقاط النظام، منطلقة في رؤيتها هذه من عجزها التاريخي في صراعها ضد النظام، الذي هزمها تماماً، وكان مثالها الأعلى المعارضة العراقية قبل إسقاط النظام العراقي في عام 2003، والمعارضة الليبية قبل إسقاط نظام القذافي. وفعلاً حدث تدخل خارجي هناك وأسقطت تلك الانظمة، وإن كان هناك فرق بين ليبيا حيث كانت هناك ثورة شعبية، وفي العراق حيث كان النظام ممسكاً كل الحكم ضعيفاً وهشاً، ولكن في الحالتين كان هناك سبب داخلي، هو أهمية تلك البلدان من ناحية موارد النفط وغيره. وهو ما لم تفهمه المعارضة السورية أبداً ولا تزال على عقليتها العاجزة عن الفهم، وتصر على أن العالم خذل السوريين، وتركهم فريسة نظام متوحش؛ أية إنسانية يتوهمون لتلك الامبرياليات؟! على كل حال، هذه العقلية دفعت المعارضة لتقبل أية قوى ومجموعات تحارب النظام السوري، ومهما كانت مرجعية تلك القوى، وتم الدفاع عنها ضد كل من ينتقد المجموعات المتطرفة أو ممارسات الكتائب الطائفية، بما فيها جبهة النصرة كذلك، بحجة أنهم مقاتلين شجعان ونظيفي اليد ولديهم خبرات قتالية متميزة، وقادرين على الاقتحام، وبالتالي لم يتركز النقد لا على رؤيتها الايديولوجية الطائفية الجهادية، ولا تم التدقيق في مصادرها المالية، ولا في ارتباطاتها الخارجية أو حتى مع النظام، وقد تلقت دعماً استثنائياً بالمقارنة مع التضييق المستمر لتشكيلات الجيش الحر لإخضاعه لشرط السياسة الاقليمية والدولية، ولقد سبب له ذلك ارتباكات مستمرة منعته من أن يشكل قوة عسكرية متماسكة ولم يشكل رؤية استراتيجية لخوض المعركة، بل وتم وضع مئات الضباط المنشقين في مراكز أقرب للاعتقال في تركيا والاردن، وهو ما ساهم في التحكم في العمل العسكري خارجياً وجعله عملاً فوضوياً ومشتتاً. وفي ظل ذلك قويت جبهة النصرة، وبدلاً من أن تخوض صراعها بشكل أساسي ضد النظام التفت لمحاولة بناء سلطتها في المناطق المحررة، الأمر الذي دفع السوريين للانتفاضة عليها في كثير من المناطق، وبالتالي ليس لدى جبهة النصرة أي مشروع لإسقاط النظام ما لم تكن دولة الخلافة هي البديل، وبالتالي فليطل عمر الثورة والصراع، مقابل إرساء أسس دولتهم تلك. وبتقدم النظام في بعض المناطق، ولا سيما بعد إدخاله حزب الله ومقاتلي عصائب الحق وغيرها في المعركة، وصمت جبهة النصرة عن القتال تقريباً، ظهر للحاضنة الشعبية للثورة وللمعارضة وللجيش الحر أن هذه الجبهة ليست شريكة في الثورة بل هي مجاميع تعمل لمشروعها الخاص. وبقتلها قادة في الجيش الحر وعديد من العناصر يتأكد ذلك.. ولكننا وبسبب طبيعة الصراع، فإن الثورة معنية ليس بالتخلص من جبهة النصرة، بل ومن المعارضة التي لا تمتلك أي مشروع أو برنامج لتطوير الثورة داخلياً.

إذن جبهة النصرة وجدت لتدمر الثورة، والمعارضة العاجزة وهمجية النظام وسماحه لها بالوجود، هو ما سمح لها بتشويهها جزئياً.

شروق وغروب

نبيل شبيب

استهداف مصر واستهداف سورية

ليس صحيحا الانطباع العام المتداول أن الانشغال السياسي والإعلامي باستهداف مصر وثورتها هذه الأيام يشغل عن الاهتمام بالأوضاع ومسار الثورة الشعبية في سورية.

إن الغياب الإعلامي عن تفاصيل المشهد الثوري في سورية لا يعني غياب الجهود المبذولة لاختطاف الثورة مع اكتمال سقوط بقايا النظام المهترئ، أو ضمور تلك الجهود، ولا يكاد يختلف ذلك عن المشهد الثوري في مصر عبر السنوات الماضية، إلا جزئيا، فجهود اختطاف الثورة الشعبية في مصر بدأت فور سقوط رأس الاستبداد والفساد فيها، وجهود اختطاف الثورة الشعبية في سورية بدأت قبل سقوط رأس الاستبداد والفساد فيها.

من يستهدف مصر يستهدف سورية ومن يستهدف سورية يستهدف مصر، فكلاهما جزء لا يتجزأ من هذه المنطقة وهذه الأمة التي تخشى قوى عديدة، من داخل صفوفها ومن خارج حدودها، من أن تستعيد عافيتها وقدرتها على استئناف مسيرة حضارية كانت المصدر الرئيسي لمسار الحضارة البشرية قبل أن تنحرف بها وتحولها إلى تقدم مادي وتقني دون روح إنسانية يتنفس من خلالها بنو آدم بالكرامة التي رافقت بداية خلقهم والعدالة والحقوق التي تقررت من جانب خالقهم لهم، للناس جميعا. وما الثورات التي جمعها مصطلح الربيع العربي إلا إرهاصات لبداية حقبة حضارية قادمة.. ويراد خنق الجنين قبل أن يولد، وسيان بعد ذلك هل تسقط رؤوس الاستبداد والفساد نتيجة العاصفة الثورية الشعبية أم لا.. فالمطلوب في سورية ومصر وأخواتهما، ألا تلحق جذور الاستبداد والفساد برؤوسه المهترئة.

لا يمكن.. ولا ينبغي.. عزل ما يجري في مصر عما يجري في سورية أو العكس، ولا ينبغي أن نبقى في حدود النظر في الحدث نظرة محدودة زمانا ومكانا، ويكفي أن نسمع كيف يتردد في الميادين المصرية الهتاف الشعبي الأعمق مضمونا ومغزى في الساحات السورية: يا الله.. ما لنا غيرك يا الله.

لئن نقل الشعب الثائر في مصر عن الشعب الثائر في سورية هتافه الثوري المعبر عن واقع الربيع العربي كله، فمن الضرورة بمكان أن ننقل في الثورة الشعبية الحافلة بالتضحيات والبطولات في سورية عن المحطة التي وصل إليها مسار الثورة الشعبية في مصر ما تعنيه الدروس للشعبين معا، وهي كثيرة وعديدة، وأهمها على الإطلاق:

١- لا ينبغي بحال من الأحوال أن ينزلق أي فصيل في الثورة، مهما كان شأنه، إلى «الكمين» الذي ينصبه أعداؤها في الداخل والخارج لتمزيق أعضاء الجسد الثوري الشعبي الواحد، فيفكر ويتكلم ويتحرك ويتعامل مع الآخرين كما لو كانت هذه الثورة ثورة فصيل، أو اتجاه، أو فئة، ويغفل عن أنها ثورة شعبية شاملة، بدواعيها، وانطلاقتها، ومسارها، وتضحياتها، وبطولاتها، وإنجازاتها، وأهدافها، ومصيرها، ومستقبلها.

٢- إن كل رؤية ذاتية، ومنهج ذاتي، وأهداف ذاتية، وأساليب عمل ذاتية، تساهم في حرق الثورة بقدر ما يجري التركيز عليها وإقصاء سواها أثناء الثورة، وهي في الأصل مشروعة ومطلوبة في مرحلة تالية، دون إقصاء، في صيغة تعايش وتنافس، عندما تستقر دعائم الدولة المنبثقة عن الثورة.

٣- كل من يصدق بوجود دعم خارجي حقيقي ومجرد لتحرير إرادة الشعب الثائر واهم، إنما يأتي الدعم بقدر ما تفرض الثورة واقعا على الأرض، تجبر أصحاب المصالح والمطامع خارج نطاق الثورة، على التحرك في اتجاه يتوافق مع الأهداف المتحققة رغما عنهم على الأرض، وهو تحرك يمليه الخوف على مصالحهم ومطامعهم، ولا يمليه -مسبقا- تناقض مصلحي مع استبداد وفساد قائمين، فهو تناقض غير موجود أصلا، ولا يراهن عليه إلا واهم.

٤- توجد في الثورة، وفي كل ثورة تغييرية، أطراف إقصائية استئصالية، لا ينفع معها تقارب ولا تعايش ولا منطق ولا إحساس بما تعنيه قيم مشتركة ومصلحة عليا، ولكنها تمثل نسبة محدودة على الدوام، فلا ينبغي تعميم الموقف الرافض لها، على كل من يتبنى اتجاهاتها، فالاختلاف أصل في الفطرة البشرية والواقع البشري، والإقصاء والاستئصال جريمة سيان من يرتكبها، بحق الشعوب والأوطان وبحق مختلف المعتقدات والاتجاهات، فلا بد من التمييز الدقيق بين تلك الفئة المحدودة وبين من تستهويه عبر تضليلها وتجييشها، ومن دون ذلك لا تكون الثورة شعبية، ولا شرعية وإنسانية، ولا تحقق أهدافها، ولا تنسجم مع المبادئ التي تعتمد عليها، وهذا ما يسري بصورة خاصة على المنهج الإسلامي الذي ينطلق منه كاتب هذه السطور، فهو منهج يرفض أن يصيب الظلم الإنسان أي إنسان، ويوجب التحرك ضد الظلم عندما يصيب جنس الإنسان، تلك هي الروح التي سرت في المنطقة عبر ثورات الربيع العربي.. وسوف تحقق مبتغاها بإذن الله، شاء من شاء من الشعوب الثائرة على الطغاة وملئهم وأبى من أبى ممن يستسيغون العبودية ويستهوون الفساد ويربطون أنفسهم بأقدام من يمارسون ذلك من داخل الحدود وخارجها على السواء.

هل انخفاض سعر صرف الليرة يخدم النظام أم المواطن؟

ريان محمد

شهد سعر صرف الليرة السورية خلال الفترة الماضية انخفضا كبيرا، انعكس بضعف قدرتها الشرائية، إذ ارتفعت الأسعار بشكل جنوني، ما انعكس سلبا بشكل مباشر على أصحاب الدخل المحدود، في حين يتهم اقتصاديون أن الحكومة الأسدية والتجار شركاء في هبوط سعر صرف الليرة، والذي عاد بالفائدة عليهم من خلال خفض الكتلة النقدية المخصصة للرواتب والإنفاق الجاري.

الحكومة مستفيدة جزئيا من هبوط الليرة

وقال الباحث الاقتصادي «إياد.ج»، «ببساطة انخفاض سعر صرف الليرة يخدم كل من يملك دولار سواء كدخل أو كمدخرات أو كتمويل».

وبين إياد أن «هذا ينطبق على الحكومة الأسدية بصورة جزئية...فهي تملك مدخرات في مصرف سوريا المركزي بالدولار، ويأتيها تسهيلات ائتمانية، حسب تصريحات مسؤوليها، من إيران، بالدولار، وبالتالي حينما ينخفض سعر صرف الليرة ويرتفع سعر الدولار، فيعني ذلك أن ما تنفقه الحكومة كرواتب للموظفين وقضايا أخرى في الإنفاق الجاري، قيمته الحقيقية تنخفض، لأنهم يعطون الموظفين رواتب بالليرة السورية، وينفقون على القضايا الجارية بالليرة السورية أيضاً».

وأوضح «كمثال مجازي، فراتب الموظف الذي كان يقدّر قبل آذار 2011 بـ 9000 ليرة، كان يساوي فعلياً بالنسبة للحكومة، 200 دولار، فقد كان الدولار بـ 45 ليرة، لكن نفس الراتب الآن يساوي فعلياً 45 دولار فقط، أي أن الوفر لصالح الحكومة يقدّر بحوالي 300%، ولو حتى أخذنا بعين الاعتبار حالتي رفع الرواتب خلال السنتين الماضيتين، فربما يخفض ذلك الوفر الحاصل لصالح الحكومة إلى 200%، أي أن الحكومة حققت وفراً كبيراً من قضية انخفاض سعر صرف الليرة».

ولفت إياد إلى أن «ما سبق هو بمعزل عن تأثير الخسائر التي مُنيت بها الحكومة بسبب العقوبات والأضرار المادية التي لحقت بقطاعات مختلفة من الاقتصاد، وخاصة قطاع النفط...بمعنى أن الحكومة تضررت بصورة كبيرة اقتصادياً بسبب أحداث الثورة وما نتج عنها من عقوبات خارجية ومشكلات أمنية داخلية، لكن انخفاض سعر صرف الليرة بالتحديد، يُعتبر مفيد للحكومة من وجهة نظر مالية صرفة».

الفائدة للنظام الأسدي تستمر بشرط

ورأى إياد أن «هناك شرط أساسي لاستمرار الفائدة لصالح الحكومة من انخفاض سعر صرف الليرة، هو ألا يصبح الوضع المعيشي للمواطن السوري غير محتمل، بحيث يؤدي إلى مشكلات أمنية ناتجة عن حالات جوع أو عوز غير مسبوقة، وهو على ما يبدو، ما يدفع الحكومة للتحرك من حين لآخر، للحد من انخفاض سعر صرف الليرة، وإرجاعه إلى حدود معينة».

وقال إياد «ومن جانب آخر، انخفاض سعر صرف الليرة يخدم كل من يملك مدخرات بالدولار من المواطنين، سواء كانوا تجاراً أو صناعيين، أو حتى من الطبقات الوسطى التي أدركت مبكراً أن الليرة إلى هبوط فحولوا السيولة التي يملكونها إلى الدولار، فكانوا بمأمن من انخفاض القيمة الحقيقية لما يملكون، وأصبحوا يملكون سيولة ثابتة القيمة، تجعلهم أقدر على مواجهة التضخم المتصاعد في السوق السورية، في حال كانوا يستخدمون هذه السيولة لتمويل حياتهم المعيشية».

وأضاف أن «أصحاب المهن والأعمال الحرة لا بدّ أنهم يتضررون من انخفاض سعر صرف الليرة، لأن التضخم الناجم عن ذلك يؤدي إلى تباطؤ الدورة الاقتصادية، وبالتالي محدودية العمل، لأن ارتفاع الأسعار يدفع المواطنين إلى الحد من الإنفاق، وبالتالي تتباطأ دورة الاقتصاد، وتتباطأ الأعمال....لكن هذه الشريحة، شريحة الأعمال والمهن الحرة، ربما تستطيع الحد من خسائرها، نسبياً، عبر رفع أسعار منتجاتها تماشياً مع انخفاض سعر صرف الليرة السورية».

معتبرا أن «الخاسر الأكبر من انخفاض سعر صرف الليرة، وهو يشكل الشريحة الأكبر في المجتمع السوري، هم أولئك الذين يمولون حياتهم المعيشية من مداخيلهم الشهرية، كموظفي القطاع الخاص أو العام، فأولئك يقبضون رواتبهم بالليرة السورية، التي تراجعت قيمتها بنسبة تقارب الـ 300% الآن، أي من يقبض راتب شهري قدره 25 ألف ليرة، قيمته الحقيقية الآن تقارب الثمانية آلاف ليرة».

وأوضح أن «هذه الشريحة هي الأكثر تضرراً، والتي بدأ تراجع الليرة يهدد قدرتها على تحقيق الكفاف معيشياً ويهددها للانتقال إلى حالة «العوز المعيشي»، وهي الشريحة الأكبر في المجتمع السوري دون شك، فحسب الإحصاءات الدولية قبل أحداث العام 2011، كانت الأرقام تشير إلى أن كل عائلة دخلها الشهري يقل عن 25 ألف ليرة، بمعادل سعر الدولار 45 ليرة سورية، هي على خط الفقر، أو الكفاف المعيشي، فما بالك حينما تصبح القيمة الحقيقية لدخلهم 8 آلاف ليرة...تستطيع أن تتصور كم تضخمت الشريحة التي تدخل في نطاق «الكفاف المعيشي»، وكم تضخمت الشريحة التي هي في نطاق «العوز المعيشي»، وكم يبلغ تعداد من ينتقلون من حالة «الكفاف»، إلى حالة «العوز» بصورة مستمر، تحت تأثير انخفاض سعر صرف الليرة، وما ينتج عنه من تضخم في الأسعار».

من جانبه، قال الاقتصادي «سليمان. م»، إن «انخفاض سعر صرف الليرة تزامن مع تدهور الأوضاع الأمنية في البلاد، نتيجة العنف المفرط الذي اعتمده النظام لقمع مناهضيه، والذي تسبب بإغلاق ألاف المنشآت الاقتصادية، حيث انخفضت الكتلة السلعية، بالنسبة للطلب، ما رفع أسعارها بشكل كبير، بالتزامن مع ازدياد الطلب على الدولار، بسبب تخبط النظام ما هز الثقة في الليرة السورية».

لعبة من المركزي

وذكر سليمان أن «النظام واجه بداية الأزمة هروب مئات مليارات الليرة إلى خارج البلاد، باستنفار رؤوس الأموال الموالية له، إضافة إلى احتياطي المصرف المركزي من القطع الأجنبي، لكن الأمور تزداد سوء مع تراجع الإنتاج، وقلة القطع الأجنبي في البلاد».

معتبرا أن «ما يجري في البلاد لعبة يتشارك فيها المصرف المركزي والمضاربون، حيث أن الطلب الذي يفتعله المتعاملون في سوق القطع، ينجح في رفع سعر الدولار، ويستدرج رد فعل من المصرف المركزي الذي يدفع بجزء من احتياطه في السوق، ما يسبب إعادة خفض سعر الدولار إلى حين، ثم يرتد لكسر السعر الأعلى السابق، وتتكرر العملية».

وأكد سليمان أن «خفض سعر صرف الليرة يخفض، قيمة كتلة الأجور التي يدفعها النظام والقطاع الخاص، وهذا يحمل المواطن ذا الدخل المحدود أعباء معيشية بخفض قدرته الشرائية، ما قد يصل به إلى العوز الشديد، ما يهدد استقرار النظام في مناطق سيطرته».

وكانت تقارير اقتصادية أفادت أن المصرف المركزي اتخذ عدة قرارات ساهمت في خفض سعر صرف الليرة، منها قرار يسمح للمصارف الخاصة ومكاتب الصرافة ببيع وشراء الدولار، وطرح الدولار للمزادات العلنية في الأسواق، وتسريبات عن دراسة تعويم الليرة، وقرارات خاصة بعدم تمويل مستوردات بالقطع الأجنبي، إضافة إلى التناقض في القرارات المتخذة من قبل الجهات الاقتصادية، ما لعب دورا سلبيا في ثقة المواطن بالليرة، ما جعله يحول ما يملك من مدخرات بالليرة السورية إلى دولار».

يشار إلى أن مصرف سوريا المركزي قام خلال شهر تموز الجاري، بإجراء عدة جلسات تدخليه، ضخت من خلالها عشرات ملايين من القطع الأجنبي إلى السوق، في حين أقرت الحكومة قانون يجرّم المتعاملين بغير الليرة السورية، ما تسبب بارتفاع سعر صرف الليرة، في وقت يحذر اقتصاديون من عدم تواصل هذه الإجراءات لحين انعكاس ذلك إيجابيا على المواطن، وإلا ستكون لها نتائج سلبية كبيرة على الليرة والاقتصاد السوري.

عدنان عبد الرزاق

رأس المال على عقب

الليرة مؤشر اللا دولة... وملامح انهيار

أن يرتفع سعر صرف الليرة مقابل الدولار بنحو مئة ليرة خلال يومين، وكان قد انخفض بالقيمة والنسبة والزمن ذاته قبل أيام، فذلك دليل واضح على غياب كل مؤشر اقتصادي، بل وغياب السياسة النقدية وتبعيتها للقرار الأمني والسياسي..أي شوربة وعصفورية بامتياز..

يتحدد سعر عملة، أي عملة بحسب عاملين اثنين، الأول اقتصادي له علاقة بالإنتاج، والتصدير، والسياحة، والاستثمار، وحجم الاحتياطي الأجنبي، وربما أشياء أخرى. والثاني يتعلق بثقة المتعامل والمكتنز والمدخر بهذه العملة .

لو أردنا تشخيصاً وتمحيصاً أن ندرس ونحلل هذه العوامل المنطقية، التي لا تقتصر على دراسة الليرة السورية وسعر صرفها، بل تطاول كل العملات العالمية، ولم نتطرق إلى التخبط في صياغة وصدور القرارات النقدية الارتجالية التي تنم على استلاب القرار أو عدم تخصص مصدريه، أو ربما نفعيتهم ومصالحهم الضيقة، فماذا يمكن أن نستخلص؟

الإنتاج في سوريا في حدوده الدنيا، زراعياً وصناعياً وخدمياً، وخاصة بعد أن أتت حرب النظام على بنى المنشآت والمواد الأولية، وحرقت حتى قناعات أي مستثمر بضخ ولو ألف ليرة في بلد تتسع نيرانه وتضيق آمال من فيه.

الصادرات، حتى النفطية والفوسفات والقطن والقمح، في حدودها الدنيا إن لم نقل متوقفة، بل أكثر من ذلك، جل حاجة السوق السورية مما كان فائضا ويصدر، يتم استيراده الآن وبتمويل بالعجز السياحة متوقفة. بالمطلق، حتى السياحة الروحية القادمة من إيران، ولا استثمار حتى ذاك الممول من الشق الاستثماري في الموازنة العامة، أي حتى الدولة السورية لم تعد تستثمر على أراضيها .

أما الاحتياطي النقدي الهائل، والدين الخارجي شبه المعدوم، فهما أيضاً تحولا إلى عامل سلبي يزيد من تدهور سعر صرف الليرة، فالاحتياطي النقدي«18 مليار دولار» قد تبدد بالمطلق والديون الخارجية التي لم تك تزيد عن نسبة 8% للناتج، غدت من أسرار الدولة بعد مد يد النظام لشركائه لتمويل حربه على شعبه . إذاً.. هذا هو حال العامل الاقتصادي بالنسبة لقوة العملة السورية، فماذا عن العامل النفسي ؟!

حقيقة الأمر، ما نراه من انخفاض حاد أو ارتفاع حاد لسعر الصرف، إنما يعود في الغالب لأسباب نفسية وليست اقتصادية، وهي تتلخص بعدم ثقة المتعاملين بالليرة بصمود وبقاء هذه العملة، حتى ربما للتداول، فالغباء والكيدية اللتان تدار خلالهما الأزمة السورية، أذهبتا كل الطمأنة التي يحاول مسؤولو النظام «بثها» عبر الأقنية الإعلامية..

ولهذه الطمأنة حديث آخر قد لا يتسعه المقام هنا، لأن الظهور المتكرر لصناع السياسة النقدية ومسؤوليها على الإعلام، وأخص الحاكم، إنما يأتي بمفاعيل عكسية ويعود بالوبال على العملة الوطنية. لذا بدأ يربط مقتنو الليرة بين مدخراتهم والحال السياسية المتقلبة، وبدؤوا يهربون لملاذات نقدية آمنة كالدولار وسواه . ثمة أسئلة يطرحها السوريون بإلحاح الآن.. كيف هبط سعر الدولار إلى هذا النحو؟ هل ستعود الليرة لسعر صرفها قبل الثورة كما يروّج أزلام النظام؟ هل يستفيد النظام من هبوط أو تذبذب سعر الصرف أم يخسر ؟! أعتقد أن انتعاش سعر صرف الليرة الذي شهدته في الآونة الأخيرة، هو حالة مرحلية ترافقت مع حملة مزدوجة، شقها الأول نفسي يتلخص بما أشاعه النظام عبر حوامل إعلامية وأمنية أن الدولار في السوق السورية مزوّر ويأتي من تركيا، ما خلق تردداً لدى البعض من الإقدام على تبديل مدخراتهم .

والشق الثاني اقتصادي يتعلق بالكتل الدولارية التي ضخها المصرف المركزي في السوق عبر شركات الصرافة والمتعاملين معه، ولكن كلا السببين سيزولا بعد حين، أي سيتأكد السوريون أن الدولار في السوق الهامشية ليس مزوراً، وسينتهي مفعول جرعة الدولارات، ما سيؤدي إلى عودة سعر صرف الليرة للتراجع وربما لشبه الانهيار؛ أما حول ما يثار حول المستفيد والمتضرر من تراجع سعر الصرف، ووصول نسبة التضخم النقدي لنحو 150%، فعلى ما أعتقد أن السوريين جميعهم متضررون وإن بنسب، فمن يتقاضى أجراً بالليرة السورية، وهو أجر متواضع وبسيط بالأصل، بات يدفع أثمانا غالية بعد تراجع قيمة الليرة وعدم تناسبها مع المصاريف والأسعار الملتهبة، ومن لا يتقاضى أجراً، سواء ممن فصلوا من عملهم، أو ممن لا يعملون لدى الدولة أساساً، فهؤلاء يدفعون الثمن مزدوجاً، وكذا النظام الذي يستفيد من فرق سعر الصرف، سواء لجهة القروض الدولارية التي يسطرها على مستقبل السوريين، أو حتى ثمن بعض الصادرات النفطية والفوسفات الذي يتقاضاه بالعملات الصعبة، لكنه يخسر من نواح أخرى وعلى نحو مخيف..أقله خسارته للمأجورين اللذين يتقاضون رشى سياسية نتيجة لقمعهم وقتلهم الشعب والآمال .

خلاصة القول: لا أعتقد أن تصل الليرة السورية لتكون مادة للتدفئة في الشتاء المقبل كما حل بالمارك إبان الحرب العالمية الثانية، لكني أجزم أنها لن تعود لسابق عهد صرفها قبل الثورة..ببساطة لأنها تفقد مبرر العودة على الصعيدين الاقتصادي والنفسي، فماذا لو أضيف لهما غباء الساسة الواقفون وراء تهديم الليرة وكل ماله علاقة بهيبة البلاد؟!!.

كتائب الأسد تحاصر المدنيين في غوطة دمشق وحمص..

«الحصار» يضع السوريين بين سندان الجوع ومطرقة السلاح

تحقيق ريان محمد

ظهرت في الأشهر الأخيرة استراتيجية جديدة، في الصراع الدائر في البلاد، حيث أضاف المتصارعون إلى أدوات معاركهم، الحصار..

وهو ليس حصار المناطق العسكرية، بل حصار المناطق السكنية، والتهمة «الولاء للمسلحين» الذين يسيطرون عليها، إن كانوا تابعين للجيش الحر أو للنظام الأسدي، ما يجعل المدنيين بين سندان الجوع ومطرقة السلاح، وكل ذلك باسم حماية الوطن، في وقت تحذر المنظمات الدولية من خطر الحصار على حياة المدنيين داعية كل الأطراف إلى تأمين ممرات آمنة لإيصال المساعدات الإنسانية إلى المتضررين، الأمر الذي لم يجد استجابة من أي طرف.

ممنوع حمل حتى كسرة خبز

في العشرينيات من عمرها، تحمل طفلاً لم يكمل عامه الأول، وحقيبة صغيرة، تصعد مكروباص وجهته الغوطة الشرقية، ليصيح بها السائق، انزلي يا أختي، ممنوع أن تحملوا معكم أي شيء، حتى الثياب ممنوعة، تقول له متوسلة إنها ملابس ابني وحليبه، أرجوك دعني أركب، جئت بالأمس به إلى الدكتور، إنه مريض جدًا، معه سوء تغذية، لم يعد حليبي يغذيه، لم يعد فتات الخبز الذي نتناوله في البلدة يثمر في حليبي، تركت أخته عند جارتنا، أرجوك دعني أعود معكم، لكنه لم يستجب.

بالقرب منها يقف رجل قارب عامه الستين، يحمل ربطة خبز، يسأل من حوله: «هل أستطيع أن أدخل هذه معي؟» يرد عليه أحدهم: «أنت تكفر، يمنع علينا إدخال قطعة بسكويت، قسماً بالله إذا وجد عناصر الحاجز معنا قطعة بسكويت، ستمسح بنا الأرض، فيضع الرجل ربطة الخبز على جانب الطريق ويصعد المكروباص، يقول كنت أتمنى أن أطعم أحفادي خبزاً طازجاً، فمنذ أسابيع لم يروه».

محاولة كسر الحصار

من جانبه، قال محمود، موظف مقيم في الغوطة الشرقية: «في ظل الحصار الخانق على الغوطة، ظهرت خروقات بسيطة في حجمها، كبيرة في أبعادها، ففي شركة الألبسة الجاهزة الحكومية بالقرب من بلدة المليحة، عمال منهم من يسكن مناطق يسيطر عليها النظام، وآخرون في مناطق تسيطر عليها كتائب من الجيش الحر، ما جعل هذه الشركة نقطة لكسر الحصار، حيث يحمل العمال من مناطق النظام، وخاصة جرمانا والدويلعة (وهي معتبرة مناطق موالية)، الخبز والسكر والزيت لزملائهم في المناطق المحاصرة، الذين بدورهم يحملون لهم بعض المواد الغذائية مثل اللحوم والفواكه والخضار، والتي تنخفض أسعارها بنسبة 50% عن أسواق النظام».

وتابع محمود: «في الأيام الأخيرة علمت الحواجز العسكرية بهذه العملية، فأصبح عناصر النظام يفتشون باصات نقل الموظفين، ويقومون بمصادرة المواد الغذائية التي يجدونها، منبهين على الموظفين عدم إدخال أو إخراج أي مواد غذائية معهم، قائلين للسائقين إنهم سيتحملون المسؤولية في حال تم ضبط رغيف خبز واحد في باصاتهم، وبالمقابل، قام مقاتلو الحر كرد على حواجز القوات الأسدية باتخاذ ذات الإجراءات، ومنع المدنيين من إخراج المواد الغذائية، ليدفع في النهاية المدنيون الضريبة».

في مخيم فلسطين: ثمانية أرغفة للعائلة

وليس بعيداً عن الغوطة الشرقية، يعاني أهالي أحياء جنوب دمشق، ظروفاً مشابهة. فهذه خلود، ربة منزل في مخيم فلسطين، تقول: «منذ أن بدأ الحراك في المخيم قصفتنا القوات الأسدية، بكل أنواع القذائف، ولم تكتف بذلك بل فرضت علينا، عبر شبيحة ما سمي (الجيش الوطني)، حصاراً خانقاً، وحولت المخيم والأحياء المشابهة له إلى معتقل واسع، فالدخول بساعة محددة والخروج بساعة محددة، كما يمنعوننا من إدخال أكثر من 8 أرغفة خبز للعائلة، وكيلوغرام واحد من أي مادة غذائية على أن لا ندخل أكثر من ثلاثة أنواع».

وتتابع خلود: «أضف إلى ذلك أنهم، وبشكل متكرر، يغلقون المخيم، ويمنعون الدخول والخروج منه لعدة أيام، ينعدم خلالها من بيوتنا فتات يسد رمق أطفالنا، فنبحث بين ركام المنازل المهدمة عن ما يبعد عنا شبح الموت جوعاً، كما يقدم لنا مقاتلو الجيش الحر بعض المواد الغذائية، ما يصبرنا على أيام الحصار، التي لا تخلو من القصف المتواصل، وانقطاع الكهرباء والماء».

من جانبه، قال أبو بشر الشامي، ناشط، أن: «السلطات الأسدية تفرض على أحياء دمشق والعديد من مناطق ريف دمشق، خاصة الغوطة الشرقية، حصاراً شديداً منذ أشهر، فتمنع حواجز القوات النظامية، وشبيحة (الجيش الوطني) أهاليها من إدخال المواد الغذائية، وخاصة الخبز، وحليب الأطفال، حيث يخضعون خلال دخولهم إلى المناطق التي يسيطر عليها مقاتلو الجيش الحر إلى تفتيش دقيق، ويحرم عليهم إدخال أية مادة، ومهما تكن الكمية، قائلين لهم: «ألا تريدون حرية؟ هذه الحرية التي تستحقونها!»».

وأضاف أن «الأوضاع الإنسانية، في مناطق دمشق وريفها التي يسيطر عليها مقاتلو الجيش الحر، سيئة جداً، حيث يعاني المدنيون، الذين رفضوا ترك منازلهم، متمسكين بها تحت القصف الجوي والصاروخي من نقص شديد بالمواد الغذائية والطبية، وهم يعتمدون على بعض المساعدات التي يوزعها مقاتلو الحر»، لافتاً إلى أن: «بعض المواد الغذائية التي تدخل تلك المناطق، إما عن طريق التهريب، أو رشوة الحواجز العسكرية لقوات النظام الأسدي».

ورأى أبو البشر أن: «الحصار الذي يفرضه النظام الأسدي، يدفع ضريبته بشكل مباشر، المدنيون الذين اختاروا البقاء بمنازلهم بكرامة على النزوح إلى مناطق يسيطر عليها النظام الأسدي، الذي ينكل بالنازحين، فإما يجمعهم ضمن جوامع ومدارس في وضع بعيد كل البعد عن الإنسانية، مع غياب الرعاية الصحية والاجتماعية، وإما يجعلهم يفترشون الشوارع، لا أحد يرد عنهم الأذى، أو يكفيهم العوز، حيث يمارس عليهم سياسة العقاب الجماعي، والتجويع الممنهج، في محاولة لكسر إرادتهم، وإفقاد الثوار المطالبين بالحرية والكرامة الحاضنة الاجتماعية، من خلال تحميلهم كامل المسؤولية عن ما يعانيه الشعب السوري».

حمص: إبادة جماعية

ويبقى حال بعض أحياء وبلدات دمشق وريفها، أفضل بكثير من حال حمص القديمة، المحاصرة منذ نحو عامين، والتي تتعرض لعملية عسكرية شرسة وقصف عنيف منذ أسابيع، فقد بث ناشطون عدة مقاطع فيديو، يناشدون فيها المجتمع الدولي، والمنظمات الدولية فتح ممرات إنسانية لإخراج الجرحى، والنساء، والأطفال من تحت القصف. في وقت ذكرت تقارير دولية أن نحو 2500 شخص محاصرين في حمص القديمة، في وضع إنساني سيئ، نتيجة نقص حاد في المواد الغذائية والطبية، وانقطاع الكهرباء، إضافة إلى تلوث مياه الشرب بمياه الصرف الصحي نتيجة القصف العشوائي المتواصل عليها، الأمر الذي وصفه ناشطون من داخل تلك الأحياء بالإبادة الجماعية، مبدين خشيتهم من وقوع مجازر بحق المدنيين الباقين في الحي.

وطالبت عدة منظمات دولية وإنسانية النظام الأسدي تأمين ممرات إنسانية آمنة لإدخال مساعدات عاجلة للمتضررين من الأعمال العسكرية التي تشهدها تلك المناطق، كما طرحت أطياف من المعارضة هدنة خلال شهر رمضان، إلا أن النظام الأسدي لم يستجب إلى أي من الدعوات الرامية إلى وقف سفك الدم السوري، قائلاً إنه لن يعطي العصابات الإرهابية المسلحة أية هدنة، معلناً بشكل يومي عن تحقيقه انتصارات وتقدماً.

وكانت الوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة قد أعلنت أنها تحافظ على وجود دائم لها في مدينة حمص، وتواصل الدعوة إلى الوصول إلى المناطق المتضررة، لافتاً إلى أنها في 12 تموز، دعت منسقة الإغاثة الطارئة بالأمم المتحدة «فاليري آموس» والمفوضة السامية لحقوق الإنسان نافانيثيم (نافي) بيلاي جميع الأطراف إلى الوقف الفوري لجميع الأعمال التي قد تؤدي إلى فقدان حياة المدنيين، وإلى توفير ممر آمن فوري للسماح للمدنيين بمغادرة حمص، والسماح بتوصيل المساعدات الإنسانية، الأمر الذي لم يلقَ الاستجابة من قبل النظام الأسدي.

الحر يحاصر المدنيين أيضاً

بالمقابل، تعمل بعض فصائل من الجيش الحر على حصار مناطق يسيطر عليها النظام الأسدي، كمدينة إدلب، وبعض أحياء حلب، وبلدتي نبل والزهراء في ريفها، وذلك في محاولة للضغط على الأخير لفك الحصار عن المناطق التي يحاصرها كحمص وريف دمشق، الأمر الذي تختلف فصائل المعارضة المسلحة حول جدواه، وتأثيره على صورتها في نظر المدنيين المحاصرين.

ويعاني المدنيون في أحياء حلب التي مازال النظام الأسدي مسيطراً عليها، من نقص في المواد الغذائية والطبية، في وقت يمد النظام قواته المتواجدة في الأماكن المحاصرة بالعتاد والغذاء عبر الطيران، ما تسبب في ارتفاع الأسعار بشكل جنوني حيث اعتبرت حلب من الأكثر غلاء بين مدن البلاد، ما يثقل كاهل المواطن بأعباء معيشية، الأمر الذي يهدد الأسر المحاصرة بالتفكك.

فهذا أبو عبدو، أحد أهالي حلب الغربية الواقعة تحت سيطرة النظام الأسدي، لا يخفي غضبه من مقاتلي المعارضة، قائلاً: «إنهم يعتبرون كل من في مناطق النظام الأسدي عملاء...هم نفسهم من كانوا ينتقدون النظام الأسدي على حصار المناطق المحررة، الطرفان يستخدماننا كسبب وأداة، ولا أرجو من الله اليوم إلا أن يخلصنا من الاثنين لأنهما أصبحا متشابهين لدرجة كبيرة».

وذكر أبو عبدو أن: «حواجز للجيش الحر منعتهم من الدخول إلى المناطق التي تسيطر عليها، قائلين لهم اطلبوا من بشار الأسد تأمين الغذاء لكم، متعرضين لهم بالإهانات».

في حين يقول أحد مقاتلي الحر في حلب، أنهم: «يحاصرون أحياء حلب المحتلة، بحسب ما يسميها، كما يحاصر النظام الأسدي أهلنا في حمص ويقطع عنهم الطعام والشراب»، لافتاً إلى أن: «الهدف الضغط على النظام عبر مؤيديه لفك الحصار».

وكان مواطنون قد قالوا أن: «حاجز بستان القصر، وبعد عدة مطالبات، وخروج مظاهرات منددة بالحصار، سمح للمدنيين بإدخال بضع كيلوغرامات من المواد الغذائية، ليعبروا الحاجز، معرضين حياتهم للخطر، حيث كانوا عرضة لقناصة النظام، ونيران مقاتلي المعارضة».

وتعرض حصار الجيش الحر لأحياء حلب لانتقادات كثيرة من قبل ناشطين وسياسيين معارضين، معتبرين أن هذه العملية قد شوهت صورة الثورة، قائلين: «إن كان الجيش الحر عاجزاً عن تحرير ما تبقى من أحياء حلب، فليدع أهلها يعيشون».

ومن جهته، دعا حلف «الفضول» المعارض(وهو تجمع لعدد من ألوية وكتائب في الجيش الحر، مع بعض هيئات المجتمع المدني) إلى فك الحصار عن أحياء حلب، قائلاً: « إلى من يهمه الأمر، وإلى كتائبنا المنسقة معنا في جبهة بستان القصر، ونظراً للوضع المتردي الذي آلت إليه الأمور في حلب، من تقسيمها إلى مؤيد ومعارض، ومؤخراً إلى شرقية محاصِرة وغربية محاصَرة، فإن هذا الوضع يستفيد منه النظام الأسدي أيما فائدة، فهو من جهة يضعف الحاضنة الشعبية للثورة، ومن جهة يظهر النظام الأسدي كالرحيم الذي يخشى على مصلحة الشعب، ويصطاد في الماء العكر ليثبت نظرية المؤامرة».

مضيفاً أنه: «عند مطالبتنا بفك الحصار، وتنظيم المعبر لم تكن غايتنا تأمين لقمة العيش لملايين المقيمين ، بل للتخلص من سيطرة فئة على الشعب تحت أي ذريعة، وإن كانت محاصرة النظام الأسدي أو داعميه.. فالنظام تصله الإمدادات جواً ،وداعموه من كبار التجار، كما أن الصناعيين أصبحوا خارج البلد، ولم يبقَ سوى من لم يستطع الفرار بنفسه وأهله»

ولفت إلى أنه: «لا يخفى عدد النازحين الكبير الموجود في هذه المناطق أيضاً، هؤلاء الذين فروا من موت إلى موت آخر بيد الذي مِنَ المفترض أنه يحميه ويخلصه من جور عصابات النظام الأسدي».

متابعاً: «من يطالب المدنيين بترك مناطقهم والتوجه لحلب الشرقية، هو أبعد ما يكون عن المنطق، فمن سيترك بيته ليتشرد هنا وهناك، وإن أخبروهم أن كل شيء مؤمن لهم، هذا كلام نظري مستحيل، فثلاثة ملايين أو ما يزيد، لن تتسع لهم حارات نصفها مدمر!!، لذلك.. نطالبكم بوضع حد لمنع جعل المدنيين هم من يدفع ضريبة الصراع دائماً».

غليون يتوسط لفك الحصار عن حلب

من جانبه، قال الرئيس السابق «للمجلس الوطني» برهان غليون، في وقت سابق، إنه اتصل برئاسة أركان «الجيش الحر»

لاستيضاح حصار حلب، والتي قالت له بدورها، أن: «الأمر لا يتعلق بحصار من قبل الجيش الحر وإنما هو نتيجة صراع الكتائب، أو بالأحرى، صراع قادة بعض الكتائب فيما بينهم، نتج عنه إغلاق جميع المنافذ لهذه الأحياء».

مضيفا «قلت للأخوة في الأركان أن مثل هذا العمل لا يمكن قبوله، وأن من واجبنا أن نفتح ثغرة لتموين المدينة، حتى لو اضطرنا الأمر لاستخدام القوة، وكان الاهتمام كبيراً بالأمر، وأعتقد أنهم قاموا بالواجب في اليومين الأخيرين، لكنني أعتبر أن هذا لا يكفي، ينبغي أن تكون لدينا القدرة على منع تكرار مثل هذا الحادث الخطير الذي يذهب فيه الأهالي ضحية صراع المقاتلين، أو عدم اكتراثهم بحياتهم ومعاناتهم».

واعتبر غليون أن: «ما حصل يقرع ناقوس الخطر حول الطريقة التي يقود فيها بعض الأفراد كتائب الجيش الحر، وينبغي أن يكون منطلقاً لمراجعة شاملة للوضع التنظيمي، الذي ما زلنا نؤكد عليه منذ سنتين، ولم نحقق فيه أي نجاح يذكر» مبيناً أن: «استبداد أصحاب القوة بالأمر، وشعورهم، بموازاة ذلك، بأن مصير الشعب معلق بهم، وأن عليه أن يطيعهم، ويكون في خدمتهم، ويتحمل أخطاءهم وإساءاتهم، ويخضع لأجنداتهم، من دون أن يحرك ساكناً، وإلا اتهم بالخيانة والعمالة، وعوقب على تساؤلاته، وهذا هو جوهر ما حصل في عهد نظام البعث الذي نعرفه».

وسمحت الفصائل المقاتلة، خلال الأيام الماضي، عقب مشاورات، بدخول كميات من المواد الغذائية إلى أحياء حلب التي تحاصرها بشكل مؤقت، في حين يتم الحديث على إعادة إحكام الحصار من جديد.

المنظمات الحقوقية تدين

من جانبها، دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية مجلس الأمن إلى مطالبة النظام السوري والمعارضة المسلحة على حد سواء، السماح للمنظمات بإيصال المساعدات الانسانية للمدنيين والجرحى المحاصرين بسبب القتال، وضمان ممر آمن للفرق الطبية.

وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، في بيان لها صدر مؤخراً أن: «عدم وصول المساعدات الإنسانية، وتوفير ممر آمن للمدنيين المحاصرين في القتال، واللذين يشكلان انتهاكاً لقوانين الحرب، تكررا في النزاع المسلح السوري الدائر».

وأضافت المنظمة: «عندما يموت أناس يومياً، يتعين على أعضاء مجلس الأمن الدعوة إلى إيصال المساعدات الإنسانية، وليس الاختباء وراء المفاوضات السياسية»، لافتاً إلى أن: «روسيا منعت مجلس الأمن من إصدار بيان يطالب فيه بوصول المساعدات الإنسانية إلى حمص خلال تموز الجاري».

وبينت أن: «كلاً من القوات الحكومية والمعارضة، حاصرا المدن، مع وضع اعتبار قليل لحياة المدنيين والجرحى المحاصرين داخل المدن المحاصرة»، مشدداً على ضرورة توقف كل جهة عن «معاقبة المدنيين على الفور»، مضيفة أنه «يتعين على أطراف النزاع في سوريا السماح بمرور المساعدات الغذائية للمدنيين المعرضين للخطر والموافقة على أن تقوم فرق الإغاثة بعملها، بالإضافة إلى اتخاذ خطوات من شأنها التأكد من خلو شحنات الاغاثة من الاسلحة.

يشار إلى أن أكثر من 100 ألف شخص سقطوا، وهجر نحو 1.8 مليون آخرين، في حين تقول الأمم المتحدة أن نحو ثلث الشعب السوري يعاني من أوضاع إنسانية سيئة، وهو بحاجة إلى مساعدات إنسانية عاجلة، في ظل غياب أي حل سياسي بسبب تشبث النظام بالسلطة، ورفضه تحقيق مطالب الشعب بالحرية والكرامة.

والجيش الحر يحاصرهم في مدينتي إدلب وحلب

معبر حلب ....مصيدة الموت

تحقيق: ليليا نحاس

« عندما كنت صغيرا كانت لعبتي المفضلة مع النمل ، كنت اصنع حواجز حول النمل واحاصرهم حتى يتعبوا ثم افتح لهم منفذا صغيرا كلما خرجت منه نملة اقوم بضربها ، لم اتوقع وقتها اني سأكون النملة ذات يوم ، اعتقد ان هذا اشد عدل الحياة أو ربما اشد ظلمها » هكذا رد سالم ساخرا عندما سألته عن معبر كراج الحجز

بات معبر كراج الحجز الموقع الاشهر في حلب على الاطلاق ، «جغرافيا» هو شارع يفصل بين حيي الفيض وبستان القصر أي بين منطقة النظام و الجيش الحر المنفذ الوحيد المفتوح بين المنطقتين ، يعتبر هذا الشارع مكشوفا على المباني العالية المحيطة به اهمها القصر البلدي ومبنى الاذاعة اللذين يعلوهما قناصان اصطادوا مئات من العابرين من هناك .

حصار حلب يدفع الاف الاهالي لعبور المعبر ذهابا وايابا

حصار خانق طبقه النظام على المدينة مع اقبال شهر رمضان المبارك حيث قام باغلاق طريق حلب دمشق الدولي ما ادى الى انقطاع جميع المواد الغذائية والمحروقات عن المدينة هادفا بذلك الى تجويع المدينة و شل حركة الحياة في شوارعها ، خلت اسواق المدينة من الخضار والالبان والخبز واللحوم واقتصرت على بعض المواد التموينية من المعلبات والحبوب باسعار خيالية ما دفع الاهالي للجوء الى اسواق المناطق المحررة عبر معبر كراج الحجز معرضين حياتهم للخطر في سبيل لقمة البقاء .

شر البلية ما يضحك

رغم المآسي التي تحدث يوميا في المعبر يتناقل سكان حلب طرائف المعبر في احاديثهم اليومية يقص لنا ابو احمد « تناولت الغداء عند اقاربي في بستان القصر في اليوم السابق لرمضان و مشيت الى المعبر عائدا الى منزلي ومعي وعاء يحوي 7 محاشي لاطفالي من اقاربهم اوقفني حاجز الحر وطلبو مني ان اتركه عند الحاجز واعبر او ان اعود به الى بستان القصر و بائت محاولاتي الطويلة للتفاهم معهم بالفشل فجلست على الرصيف واكلت المحاشي امامهم اعينهم لاشعرهم بالغيظ رغم تخمتي الشديدة وتركت الوعاء وعبرت » يحدثنا صادق «عدت قبل قليل من المعبر حيث يسيطر اسلاميون متشددون على حاجز الحر في المعبر وتمر الاف الناس من هناك حاملين المواد الغذائية لعائلاتهم كلما بدأ عناصر الحر الاسلاميون بالتفتيش او منع بعض الناس من ادخال حاجياتهم يبدأ المئات بالتكبير اثناء المرور فيسمحون لهم بالمرور بسهولة اشعر وكاني عائد من الحج»

نصف نهار صيفي بانتظار رغيف خبز

اشتد اقبال الناس على الخبز عند انقطاع المواد الغذائية الاخرى وغلاء اخرى وبسبب عدم وصول الطحين اغلقت نصف الافران في حلب وبقي البعض ينتج القليل تقول سلمى : «حصلت لتوي على ربطة خبز بعد انتظار حوالي 6 ساعات متواصلة تحت حر الشمس لو عاد الامر الي لفضلت الا اكل على ان اقف هنا لكن لدي ثلاث اخوة صغار ووالدي متوف لم نعد قادرين على شراء شيء عدا الخبز، ان اقفل هذا المخبز غدا سيموت اخوتي من الجوع ».

شاحنات مساعدات غذائية ذهبت لشبيحة حلب

اعلن اعلام النظام عن ارساله لشاحنات مساعدات غذائية غداة اليوم الرابع من رمضان لاهالي حلب يقول خالد وهو تاجر حلبي « استمر النظام باستغباءه لعقول الناس حيث ادعى ان المسؤول عن اغلاق طريق حلب دمشق الدولي هو الجيش الحر ليعاود القول انه ارسل شاحنات مساعدات غذائية ولا وجود لطريق اخر لتمر فيه هذه الشاحنات الضخمة ».

سمع بعض الاهالي بوصول هذه الشاحنات ونزلوا للشارع يبحثون عنها يقول ابو اسماعيل « وصلت البارحة الى الفيض شاحنة بطاطا و خيار وباذنجان مع كاميرا التلفزيون التي صورت الناس وقد اصطفوا حولها منتظرين الحصول على بعض الخضار التي لم يروها منذ اسبوع، صور التلفزيون لمدة دقيقتين بعدها وصل 10 عناصر من الشبيحة حاملين اسلحتهم وقاموا بافراغ الشاحنة واستولوا على جميع الخضار وعندما احتج الناس بدأوا باطلاق الرصاص لترهيب الاهالي اخيرا قاموا ببيع كيسين فقط بمبلغ 200 ليرة للكيلو الواحد »

انقطاع الوقود و شل حركة المواصلات

توقف دخول المحروقات لمدينة حلب ادى الى ارتفاع سعر البنزين ووصوله الى الف وخمسمئة ليرة في احدى ايام الحصار وسعر المازوت الى ثلاثمئة وخمسون ليرة ادى هذا الى توقف حركة السيارات التي تعتمد بمعظمها على البنزين وارتفاع شديد في اجرة سيارات النقل العامة ما حمل الاهالي اعباء اضافية في حياتهم اليومية يقول قصي »اسكن في الحمدانية كنازح في منزل احد اقاربنا عانت والدتي البارحة من الم شديد و اضطريت ان انقلها الى التنقل بين المشافي عدة مرات بتكسي اجرة ودفعت 5 الاف ليرة اجرة للتكسي هذا يعادل نصف راتبي تقريبا لم يعد بامكاني دفع تكاليف الحياة فعليا».

وقع الحصار على فقراء المدينة

تقول لمى وهي فتاة تعمل في الاغاثة الانسانية « افطرت احدى العائلات البارحة على علبتي بسكويت مع الشاي واخرى على البرغل المطبوخ فقط اضطرت الجمعية لتقليل حجم وعدد الوجبات المقدمة لان الكميات الغذائية المخزنة محدودة ولا افق لانتهاء الحصار».

نسأل لمى عن الرأي العام للاهالي ولمن يحملون مسؤولية حالة التجويع الحالية « لا احد يعلم شيئا عن المسؤول الفعلي عن الحصار او عن الهدف منه.

لنكون دقيقين اكثر لا وقت لمن يبحث عن الطعام والماء ان يبحث عن المسؤول عن الحصار و لا يزال جميع السكان يعيشون الصدمة في كل تفاصيل يومهم ، لم يحتوي افطار أي يوم من رمضان على أي نوع من الخضار او أي من مشتقات الالبان».

حرمان حلب يدق ناقوس الخطر

للاستاذ صادق وهو خبير اجتماعي ونفسي رأي في الاثار النفسية التي قد تولدها هذه الازمات « ان يفقد الانسان عزيزا او يصاب بمرض او يتألم هي اشد الامور حزناً عند البشر فهي تمس عواطف الانسان، اما الجوع و العطش و ظروف الحياة الصعبة هي الامور الاكثر تشويها للطبائع البشرية السوية وكلما تفاقمت في بيئة ما يميل الناس للعدوانية والسرقة ويضعف شعور الجماعة فغريزة الانسان ستدفعه لفعل أي شيء في سبيل البقاء ، يبدو الكلام قاسيا لكن الاقسى هي ايام رمضان في حلب وللسنة الثانية على التوالي».

مطالبة للقيادات الثورية بتحمل مسؤولياتها

لم يخفى على احد ايضا حالة الانقسام الاجتماعي التي ولدها الحصار بين اهالي حلب في المناطق المحررة مناطق النظام حيث يشتكي بعض اهالي بستان القصر من ارتفاع الاسعار التي خلفها الطلب الشديد على المواد الغذائية في الحي حتى ان بعضهم طالب باغلاق المعبر يقول سامر و هو ثائر من جامعة حلب « اسكن في وسط المدينة شعرت بحسرة كبيرة عندما شاهدت بعض الاهالي يطالبون باغلاق المعبر وحرماننا من البضائع وقد كنت سابقا اذهب الى الحي لاشارك بحملات تنظيف الشوارع هناك ربما سألتمس عذرا للاهالي بسبب ضيق الحال لكنني كسائر السكان هنا نطالب القيادات الثورية بحل قضية المعبر وتنظيم مرور البضائع والمواد الغذائية بالشكل الذي يضبط عدم حدوث ارتفاع اسعار المواد في الحي و الذي يضمن كرامة المواطن الحلبي الذي يخاطر بحياته للحصول على طعام لاسرته لان اهالي حلب لن يتسامحوا مع أي وجه اخر لنظام الذل والاستبداد».

د محمد راتب النابلسي

صدى الروح

كيف نساعد أخوتنا في سوريا

أتوجه إلى الإخوة المؤمنين في العالمين العربي والإسلامي، الذين يسألون كيف نساعد أهل سورية فأقول :

أولاً: تفعيل الحراك الشعبي بالوسائل السلمية يشكل رأياً عاماً.

تفعيل الحراك الشعبي بالوسائل السلمية والقانونية لنصرة الشعب السوري، مما يشكل رأيا عاماً قد يحرك المجتمع الدولي المتخاذل عن نصرة الشعب السوري، وهو يتعرض لهجمة عدائية لم يسبق لها مثيل في تاريخنا المعاصر.

ثانياً: ألا تستطيع أيها الأخ المسلم أن تقتطع من مالك مبلغاً ترسله في قناة نظيفة آمنة بعد البحث عنها إلى إخوتك في سورية، وقد هدمت بيوتهم، ودمرت ممتلكاتهم، وجرفت مزارعهم، وأتلفت أدويتهم، وقطعت عنهم الكهرباء، فتلفت مدخراتهم الغذائية، وقطعت عنهم المياه فشربوا المياه المالحة؟

أتهنأ في حياتك، وأنت معافى في أهلك وولدك، آمناً في بيتك، عندك قوت يومك، وإخوتك في سورية يعانون ما يعانون؟ تسمع بأذنك أخبارهم، وترى بعينيك أحوالهم.

إنك إن لم تحمل همهم، ولم تتحرك نحوهم، فأنت أولاً لست من المسلمين بدليل قول النبي عليه الصلاة والسلام: ((من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم)) [رواه الطبراني في الأوسط والصغير]

ثالثاً: البعد عن البذخ مشاركة لأهل سوريا في مصابهم.

أيها المسلم في شتى بقاع الأرض، ألا يقتضي انتماؤك لهذه الأمة التي حينما استجابت لربها جعلها الله خير أمة أخرجت للناس، والتي حينما قصرت في أداء رسالتها تطبيقاً ودعوة ذاقت وبال أمرها، ولقيت الغي الذي توعدها الله به حيث أضاعت الصلاة، واتبعت الشهوات!

ألا يقتضي انتماؤك لهذه الأمة، التي لا يدرى أولها خير أم آخرها أن تشارك إخوانك في سورية مصابهم، فتلغي كل ألوان البذخ والترف، علماً بأن هذا السلوك يتنافى مع منهج المؤمن، والمسلمون في أحسن حال، فكيف إذا كان جيرانك المؤمنون في أسوأ حال؟

فهذه الحفلات التي تقام في ردهات الفنادق، وفي أبهاء المطاعم، وفي حدائق المزارع، والتي تبذل فيها الأموال الطائلة في مناسبات وفي غير مناسبات، فتحول هذه الأموال الطائلة لمن هدمت بيوتهم، وقتل رجالهم، وأسر شبابهم، وهم قابعون في العراء، لا يجدون من ينصفهم ولا من يرحمهم؟ ألم يصلك قول رسول الله عليه الصلاة والسلام: ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى))، [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عن النعمان بن بشير]

رابعاً: الالتجاء إلى الله والتضرع له والتذلل على أعتابه.

أيها المسلم في شتى بقاع الأرض بقي باب رابع من أبواب الجهاد المفتحة أمام كل واحد منا، هو باب الالتجاء إلى الله، والتضرع له، والتذلل على أعتابه، وقد ورد في صحيح مسلم: ((إذا كان ثلث الليل الأخير نزل ربكم إلي السماء الدنيا فيقول : هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من طالب حاجة فاقضيها له؟ حتى يطلع الفجر))

ألا تملك أيها المسلم أن تتوب إلى الله توبة نصوحاً، ثم تدعو الله بصدق وتضرّع وإخلاص لإخوانك من أهل الشام أن ينصرهم على أعدائهم أعداء الله، وأعداء الحق، وأعداء الخير، وأعداء البشرية، أعداء الحياة الذين طغوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد؟ فاسأل الله في دعائك أن يصب عليهم سوط عذاب، إن ربك لبالمرصاد.

اللهم ارحم شهداء سورية واشف جرحاها وفك أسراها وانصرها على أعدائها .

والحمد لله رب العالمين

ضريح خالد بنِ الوليد ... غيض من فيض.

يابن الوليد ألا سيفاً تؤجره..... فكل أسيافنا قد أصبحت خشبا

لله درك يابن الوليد ..وكأنهم لايخشون في هذه الدنيا أحد سواك..

في الحقيقة أن من يتابع مسيرة النظام الغاشمة خلال العقد المنصرم، لن يتفاجأ بما يقوم به من دك للآثار، وتدمير لمعالم الحضارة، ولن يندهش من التدمير الذي طال مسجد الصحابي الجليل خالد بن الوليد، فالخطة بدأت منذ زمن ليس بالقصير، وواقع الأمر أن مسألة تدمير آثارهذا البلد قد بدأت منذ زمن، وذلك من خلال تدمير القيمة الروحية لها، والتدليس... أجل التدليس فيما يتعلق بالقضايا التاريخية ..والأمثلة كثيرة..

ففي عام 2008 وحين كانت دمشق عاصمة للثقافة العربية، وفي وقت كان يفترض فيه أن تصوب الأنظار إلى دمشق ومكانتها التاريخية، كان هنالك من يحاول صرف الأنظار عنها إلى مكان آخر؛ فجأة ودون سابق إنذار تقوم يومها وزارة السياحة السورية، بالتعاون مع مديرية الآثار والمتاحف في إدلب بوضع دالات طرقية عند قرية سرمين في إدلب، تشير إلى وجود ضريح لخولة بنت الأزور وشقيقها ضرار هناك، علماً أنه وفي الآن ذاته كان التلفزيون السوري يعرض برامج وثائقية عن دمشق، ويذكر هذين الضريحين بين الآثار الموجودة فيها!!

حين حاولنا تقصي حقيقة هذين الضريحين تبين أنهما عبارة عن قبرين موجودين في مدفن عائلي في قرية سرمين، وأن رئيس البلدية قيلت له هذه المعلومة جزافاً، وحين طالبنا بالوثائق، أجاب بأنها سرية ولا يستطيع التفريط بها. حاولنا مواجهة مدير السياحة بالموضوع، أجاب: «طالما سيجلبان سياحاً للمنطقة ، فما الضير في ذلك؟» وبقيت اللافتة موضوعة، في حين لم يعد كثير من الناس يعرفون أين يقع الضريحين الأصليين!

في سياق مشابه ذكر أحد جهابذة مؤرخينا في الصحافة الرسمية السورية عام 2006 أن ضريح «سيدي خالد» الموجود في حمص لا يعود إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد، وإنما يعود إلى قائد إسلامي يحمل اسم خالد، وأن خالد بن الوليد ليس من المعقول أن يكون مدفوناً هنا؟!

ولم تقف الأمور عند هذا الحد، فعاصمة الأمويين قد خضعت لعملية تغيير ممنهج لمعالمها، حيث هدّم سوق القرماني بالكامل، والذي يقع في محيط حمام القرماني، بحجة أنه مأوى للصوص وسرقت الكثير من الأعمدة الأثرية، وبالنتيجة تم تحويله إلى حديقة، ولكنهم لم ينسوا أن يتركوا بعض العواميد التي كانت موجودة في السوق على سبيل ذر الرماد في العيون. لا أنسى ما حييت دمعة الرجل العجوز الذي شاهدته عندما زرت مكان سوق القرماني أول مرة بعد هدمه، يومها قال لي « أترين ماذا فعلوا بشامنا؟ هذه دمشق... هذه دمشق!» ومضى ، وامتدت أصابع الخراب لتعبث ليس فقط بالشام، بل بسوريا كلها..

وإذ ننسى فلاننسى الحادثة الشهيرة لسرقة بوابة المسجد الأموي التاريخية لدى ترميمه، وأن البوابة الموجودة حالياً ليست الأصلية، وإنما صممت بطريقة تحاكيها، ومع ذلك فهم لا يتوانون عن ذكرلك مناقب حافظ الأسد الذي قام بالترميم!!

من يتتبع ما كان يجري، سيلحظ محاولة لتشويه كل الرموز التاريخية، ومحاولة نسفها من الذاكرة، والشواهد كثيرة؛ على سبيل المثال في عام 2008 وأثناء عملية ترميم ضريح القائد صلاح الدين الأيوبي كانت الأعمدة ذات التيجان المزخرفة تنقل بسيارات الشحن، وحين قام المصور الذي يعمل في صحيفة الثورة بتصوير هذا المشهد، قام أحد موظفي مديرية الآثار والمتاحف بالهجوم عليه، وضربه، ومصادرة الكاميرا التي بحوزته وتكسيرها،ولكن المسألة الأهم أن الأعمدة لم تعد قط إلى مكانها!!

أما تمثال يوسف العظمة، فجميعنا يذكر التمثال الذي يظهر البطل يوسف العظمة وهو مترصد لأعدائه، شاهراً سيفه في وجههم، ولكن التمثال الجديد الذي حل مكانه كان يصور يوسف العظمة واضعاً يده وراء ظهره ..أجل يوسف العظمة مسدلاً سيفه، وواضعاً يده وراء ظهره، ومن يدري قد يظهر التمثال بعد سنين إلى جانب جمجمة سليمان الحلبي، ويكتب تحته ما كتب عن الآخر؟!

ولا تنتهي قصتهم مع يوسف العظمة وصلاح الدين عند هذا الحد، ففي عام 2008 يفتتح ساركوزي رئيس فرنسا آنذاك مدرسة تحمل اسم « شارل ديغول" في دمشق..

فمن استشهد يوسف العظمة ليخرجه من بلادنا..من ينتمي إلى نسل «غورو» الذي ركل قبر صلاح الدين يوماً ..عاد ليكرم في سوريا التي دحرته غازياً، فمنحوه مدرسة على اسمه في شوارعها على سبيل التكريم ..

كل هذه المؤشرات كانت عبارة عن إرهاصات ما قبل طمس الهوية، كانت بدايات طمس هويتنا الحضارية في قلوبنا وعقولنا، وتحت مسمى الممانعة والمقاومة..

ويستمر تدمير التاريخ ..ويستمر نهج المقاومة..

العلمانية

بين حساسية المفهوم والفهم المبتذل

جورج. ك. ميالة

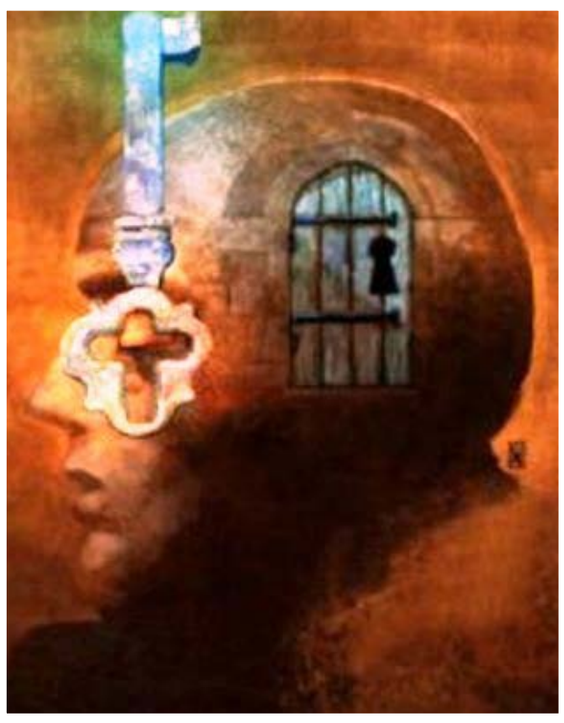

هناك من يظن أنه من الضروري الابتعاد عن استخدام كلمات مرفوضة من تيارات الشارع السوري الثائر كمصطلح» العلمانية»، وفي اعتقادنا أن هذا الموقف غير صائب لسببين، السبب الأول أن ابتعاد البعض عن استخدام هذا المصطلح بحجة كسب رأي الشارع لفترة زمنية مؤقتة يؤدي إلى التراخي في المستقبل عن المطالبات بدولة علمانية تجمع كل السوريين، وبالتالي يكون قد انساق وراء المزاج العام المؤقت، والسبب الثاني أن الابتعاد عن مصطلح العلمانية يؤدي إلى الابتعاد عن محاولات الارتقاء بالوعي العام لدى المواطن الذي يجب عليه أن يؤمن ويقتنع بشكل حقيقي أن هناك من يمتلك رؤية مختلفة عنه، وعليه احترامها مهما كانت .

إذا كان قسم كبير من الشارع السوري لديه حساسية مفرطة تجاه مفردة العلمانية، فإن ذلك يعود إلى ارتباط المفردة بنظام الأسد الأب والابن الذي نصب نفسه طوال العقود الماضية حارساً للعلمانية في سوريا، وهو في حقيقة الأمر أبعد ما يكون عن العلمانية، فهو نظام استبدادي يلون نفسه حسب مصالحه؛ فسنوات نراه يضفي صفة اسلامية إلى حكمه، وسنوات يصبغ نفسه بصبغة علمانية.

تعود حساسية الشارع لمصطلح العلمانية إلى سطحية المفهوم الذي تطرحه كثير من التيارات العلمانية السورية، فمصطلح العلمانية أوسع مما تقدمه العلمانيات الطائفية أو بعض المحسوبين على اليسار، الذين يعتقدون أن نظام الأسد التشبيحي هو حارس العلمانية في سوريا والضامن لها. إن العلمانية هي رفض لسيطرة أي فكر، أو أيديولوجيا، أو حزب، أو فرد، أو دين، أو طائفة، أو قومية على مؤسسات الدولة ومفاصلها وأجهزتها ونقاباتها وجامعاتها ومدارسها، بهذا الفهم لمعنى العلمانية نجد ان حزب البعث هو الأكثر بعداً عن العلمانية ،فهو يماثل أية حزب ديني سلفي يسيطر على الحكم.

إن الدولة في ظل العلمانية شيء محايد مستقل فكرياً وسياسياً وتشريعياً عن أي يحزب يستلم السلطة، لتكون الدولة بذلك دولة لجميع أبناء المجتمع، لا دولة الإسلاميين، أو البعثيين، أو الليبراليين.

ولابد أن نضيف فكرة حول ما يسمى «العلمانية الطائفية»، التي هي تعبير سطحي مبتذل لدى قطاعات واسعة ممن يسمون أنفسهم علمانيين، وبخاصة دعاة الحضارة والرقي والثقافة، إذ يختصر لديهم مصطلح العلمانية إلى «فصل الدين عن الدولة»، ثم تختزل شيئاً فشيئاً إلى موقف معادٍ للدين، ومع حرية تناول الكحول، وما إلى ذلك، وتصل الحالة لديهم إلى الخوف من فقدان هذه النعم التي أنعمها عليهم نظام الأسد «افعل ما شئت وابتعد عن السياسة والحكم».

إن العلمانية لا تولد وتزدهر الا في بيئة الحرية واحترام حقوق الانسان، فاحترام رأي الآخر- أياً كان- والقبول بوجوده هي أساس كل رؤية علمانية حقيقية، وبالتالي ليس ما يحدد علمانية الأفراد والتجمعات والأحزاب هو ما تحمله من أفكار وأيديولوجيا، وإنما ما يحدد علمانيتها هو الايمان الراسخ بحرية الآخرين الحاملين لأي فكر مخالف، وبذلك نرى أن المتدين الذي يؤمن بحرية الآخر ويقبل بوجوده وينظر إليه نظرة الشريك الحقيقي في البلد هو ما نستطيع وصف سلوكه بالعلماني، أما الإنسان الذي يختزل العلمانية بالموقف المعادي من حجاب المرأة، وبحرية تناول الخمر، بمعزل عن الحريات الأساسية الأخرى، والتي أهمها احترام حرية الاعتقاد، هذا لا يمكن تسميته إلا بالعلمانية السطحية المبتذلة، وليس من محض الصدفة أن هذه العلمانية السطحية مستمدة من روح طائفية عميقة.

العلمانية في المحصلة ليست موقفاً معادياً للدين، أو ضد أي فكر كان، وإنما هي موقف راسخ وإيمان حقيقي بالحرية، وضد سيطرة وهيمنة أي فكر أو أيديولوجيا على الدولة مهما كان نوعها، فالدولة في النظام العلماني هي مؤسسة سياسية عامة فوق الأفراد والطبقات والأحزاب والأديان والطوائف والقوميات، هي دولة تنظر نظرة مساواة لجميع أبنائها.

أفلام المنح...

كاميرا سياح الثورة

نبيل يوسف

هكذا يصطف الأطفال خلف «حلل» الطعام، ويملأون صحونهم، فيقع الحساء الساخن على أناملهم الناعمة والخشنة، وهكذا تجلس العجوز بعكازها المائل على قارعة طريق في قرية نائية من قرى الشرق السوري، ولا بد للكاميرا التي تنقل صورة طفل وعجوز أن تصور من يقف خلفها يثبت يده على عدستها ويتنقل بين «zoom in» و«zoom out»، هو ناشط لاشك.. عَبَرَ الحدود التركية السورية بكاميرته، حيث لا حاجز للنظام السوري يفتش في محتويات الأشرطة.

تستطيع كاميراتهم التي نالت من المنح جلها أن تجوب مئات الكيلومترات المربعة، دون أن يكلفها ذلك عناء البحث عن موضوع محدد....

كل ما هو أمام الكاميرا مواضيع ساخنة إنسانية بكائية، قادرة على أن تقتحم شاشات الفضائيات بمجرد أنها أنتجت في سورية، وقام عليها ناشط سوري، لديه تاريخ نَشِط خلال عامين ونصف...

على يمينه أطفال مشردون، وعلى يساره مقابر لثوار، وفي كل بيت يزوره ألف قصة لا تتطلب منه أي عناء، سوى حمل كيلو غرامات قليلة من جهاز التصوير على كتفه، والابتسام للقضية الماثلة أمامه وتحريضها على المعاناة المباشرة مع الكاميرا.

والنتيجة.. فيلم يحمل توقيع ناشط مخرج، وآخر مصور، وتبني جهة إنتاج ممولة من المنظمات الراعية لكل من شاء التنقل في المناطق المحررة بعيداً عن الرصاص قدر الإمكان، يمكن لهذا الفيلم أن يترشح لجائزة ما، أو يعرض في مهرجان معين بجهود الهيئة الممولة، إضافة لكونه يخرج من أخطر جغرافية في الكرة الأرضية.

يقارب الفيلم المنتج «بالعشرات» كل ما قدمته كاميرات الثوار لفضائيات العالم في أوج الصراع المدني والعسكري، لا تختلف الموضوعات كثيراً، ولا البنى الفنية.. ليس مما يضيفه الناشط العابر بصيغة الاحتراف، إلا جودة العدسة وثبات المعصم في استخدامها ،أكثر ممن كان يحملها مرفوعاً على كتف أو يحمل بجانبها بندقية... ثم يستطيع الناشط بسهولة أن يركز تفكيره في موضوع واحد، ثم يبتكر موضوعاً آخراً ماثلاً أمامه، دون أن تشوب فيلمه فوضى الموضوعات.... يغادر الحدود.. يجلس مقابل فني الإنتاج في استديو احترافي... ينتج الفيلم... يصفق الجمهور ... يعود ليجد موضوعات متكاثرة في صحراء الحياة السورية.. فتكثر المنح كلما تفاقمت أزمة الوجود الإنسانية في الوطن.

زحام الفضائيات

منذ أن أطل وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي على شاشات التلفزة، ليعلن عن خارطة الطريق التي اختلف المراقبون في تسميتها بين «انقلاب عسكري» وبين «انتصار للثورة الثانية» حتى بدأ الإعلام المصري هجوماً من نوع مختلف، لا على الخصوم السياسيين المتمثلين بالأخوان المسلمين وحلفائهم، ولكن على اللاجئين السوريين في مصر، بحجة أنهم، أي السوريون الذين في مصر، هم من الأخوان المسلمين، وقد شاركوا في اعتصامات الأخوان، وبعضهم تسلح لمواجهة الجيش المصري، وهو ينفذ إرادة الشعب بإزاحة مرسي.

وقد قرر الإعلام «الشريف» أن يفضح أولئك السوريين ويعريهم.

ابتدأت الحملة قناة «السي بي سي» التي يملكها رجل الأعمال محمد الأمين، الذي تقول بعض الأخبار إنه يعمل بتوجيه من صفوت الشريف أمين عام الحزب الوطني السابق، أي حزب مبارك، المهم قالت مقدمة برنامج «زي الشمس» الشهيرة دينا عبد الرحمن، والتي كانت قبل «30 يونيو» تكيل المدائح لثورة الشعب السوري، قالت دينا: «إن الجيش المصري جيش عظيم، ولا مشكلة لدى أحد في ذلك» لكنها أضافت: «وهو مثل الجيش السوري يقاتل عصابات تسمي نفسها الجيش الحر، وهم ليسوا سوى أكلة لحوم بشر»!!.

طبعاً سيمر كلام دينا عبد الرحمن بسهولة إذا قيس بكلام من صرح بعدها، وعلى وجه التحديد المذيع «يوسف الحسيني» مقدم برنامج السادة المحترمين على قناة «الأون تي في» حين هدد وتوعد السوريين بأن يضربهم «بالجزم» ويحرض عليهم الشعب المصري كي يضربوهم، ويهجموا عليهم طبعاً التهمة هي مشاركة ثلاثة أو أربعة سوريين في مظاهرات الأخوان المسلمين المؤيدة للرئيس المعزول محمد مرسي، بل إن يوسف الحسيني الذي يبدو أنه يتمتع بشعبية ما، يرفع إصبعه تماماً على طريقة القذافي ليقول إن أي سوري «دكر» والدكر هنا معناها الشجاع، ما كان ليفر من بلده ويأتي إلى مصر، ولكن من وفد إلى مصر هم الجبناء فقط، بعد يوم أو يومين أطل الحسيني ليقدم اعتذاراً سخيفاً عما قاله، وليزعم أنه كان يقصد فقط أولئك المتورطين بأعمال عنف، ولن ينتهي الأمر هنا، فعلى قناة «الأون تي في» نفسها أطل مذيع آخر ليتهم «اللاجئات السوريات» بأنهن يجاهدن جهاد نكاح في محيط مسجد رابعة العدوية، الذي تحول إلى معقل للأخوان المسلمين، مقابل مبلغ خمسين جنيه مصري، أي أقل من عشر دولارات، وكذبة جهاد النكاح التي سوق لها غسان بن جدو تبين زيفها، منذ يومها الأول، بل إن غسان بن جدو وقناته الميادين بلع لسانه من يومها، وصار يحاول لملمة الموضوع، وعدم الخوض فيه ثانية، ومرة أخرى اعتذرت «الأون تي في» اعتذاراً أقرب إلى رفع العتب، بسبب الحرج الذي سببه كلام مذيعها لحكومة الثورة الثانية.

وآخر ما حرر في الإعلام المصري، هو إطلالة توفيق عكاشة، الذي يصح أن تطلق عليه أية تسمية غير تسمية الإعلامي، لأنه أقرب إلى الأراكوز، أو الشبيح الإعلامي، فهو يمد لسانه على الهواء، ويسقط عن كرسيه، وهو نفسه الشخص الذي قبل في يوم من الأيام يد صفوت الشريف وزير إعلام نظام مبارك، المهم المدعو توفيق عكاشة أو «عكش» كما يسميه المصريون، وعبر قناته التي يمكلها «الفراعين»، هدد السوريين جميعاً دون أي استثناء، وقال بالحرف الواحد إن المصريين حصلوا على عناوين بيوت السوريين جميعاً، وسوف يقومون- المصريون- بحرق تلك البيوت وقتل جميع أصحابها، وقد أثرت هذه الدعوات العنصرية التي أطلقها «إعلاميون مصريون» على وضع اللاجئين السوريين، وانتشر الخوف بينهم، دون أن تقوم نقابة الصحفيين المصريين أو وزارة الإعلام المصرية بمنع مثل هذه التجاوزات «العنصرية»، بل إن ثمة من يقول إن كل ما فعلته «قناة الدنيا» وأخواتها من إعلام نظام الأسد، لا يعادل ربع ما قامت به تلك القنوات التي تدعي الثورة ضد أنظمة ديكتاتورية.

فأين غابت مهنية الإعلام المصري، والأهم هل ضاعت أخلاقيات الثورة المصرية في زحام الفضائيات؟.

مراقب

موجز أخبار

الشهيد «ضرار جمو»، اغتيل على يد العصابات التكفيرية الإرهابية في الصرفند في جنوب لبنان.

فاصل

زوجة الشهيد «ضرار جمو» تنتحب وهو يوارى الثرى، ملفوفاً بالعلم الوطني.

فاصل

الإخبارية السورية تضع صورة «جمو» على زاوية شاشتها، وتخصص ساعة وعشرين دقيقة للحديث عن مناقب الشهيد، وباعه الطويل في محاربة الإرهابيين، والدفاع عن «الوطن» في وجه المؤامرة...

فاصل

الأمن اللبناني يقول إن القتيل «ضرار جمو» قتل على يد شقيق زوجته وابن شقيقتها بسبب بخله الشديد وخيانته لها.

فاصل

الشرطة تعتقل زوجة القتيل «ضرار جمو» لضلوعها في الجريمة.

فاصل

الإخبارية السورية تزيل صورة «ضرار جمو» من زاوية شاشتها، وتنسى ما حدث..

(و انسَ يا شعب انسَ... فالمؤامرة مستمرة).

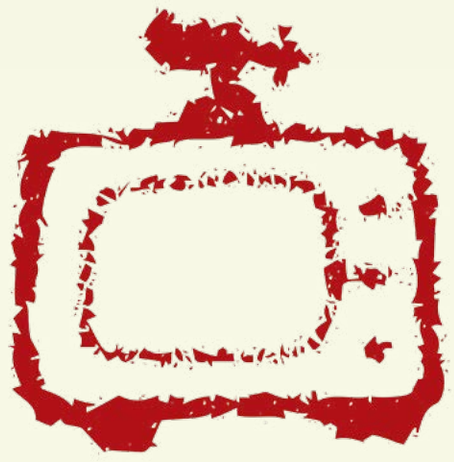

وراء الكاميرا

أعلن بعض الإعلاميين السوريين العاملين في

إحدى القنوات «الثورية»، أعلنوا إضرابهم عن العمل بسبب ما قالوا إنه سلوكيات لا أخلاقية تتم داخل القناة، وطالبوا إدارة القناة بفصل أحد العاملين الذي يسيء معاملة الجميع، ويسيء إلى الثورة، فاستجابت لهم إدارة القناة فوراً وفصلتهم جميعاً من العمل، ولم تسلمهم رواتبهم المستحقة، وأبقت ذلك العامل، علق أحد الإعلاميين قائلاً: «تماماً مثل إصلاحات بشار الأسد، وضع عاطف نجيب في قصر منيف، وقصف درعا بالدبابات»!!

حصلت «صدى الشام» على معلومات أكيدة تفيد أن مساحة مكتب مدير عام إحدى القنوات الثورية تعادل مساحة مكتب «عمران الزعبي» وزير إعلام النظام، علماً بأن القناة تتأخر دائماً في دفع رواتب العاملين فيها، وأن المدير العام إياه يسمي القناة التي يديرها «شركة»، تماماً كما يسمي عمران الزعبي التلفزيون الرسمي «ثكنة عسكرية»، ويعامل العاملين فيه كجنود، أحد الإعلاميين علّق مستغرباً: «سبحان الله يخلق من الشبه أربعين!»

رمضانيات...

حرص الإعلام الرسمي في شهر رمضان المبارك على الحفاظ على تقاليده القديمة في الطواف على الأسواق، وتصوير حركة المواطنين وهم يشترون حاجياتهم، وكان مراسلو التلفزيون السوري يحملون ميكرفوناتهم ويوجهونها كما توجه البندقية في وجه المواطن الكريم ويسألونه عن أجواء رمضان، فيبتسم المواطن ويعلن أن أجواء رمضان مليئة بالبهجة والحمد لله، «كل شيء متوفر» لكن «وهنا تتغير ملامحه قليلاً، ويقول خائفاً: «هناك زيادة في الأسعار» وكي يكتمل المشهد لابد من شتم المؤامرة الخارجية، ولا بد من ذكر قطر والسعودية، وكل رمضان وأنتم بخير.

***

طبعاً، وكما هي عادته في كل رمضان فقد خصص التلفزيون السوري الموقر برنامجاً للطبخ، ولكنه هذه المرة طلب من الشيف مراعاة مشاعر الناس، والتقليل من طبخ اللحمة والفروج والأسماك، والتخفيف، ما أمكن، من ذكر السمن وزيت الزيتون، بل إنه طلب من الشيف أن ينصح الناس بالامتناع عن طبخ مثل هذه الأشياء، لأن الصيام يساعد الصائم في مقاومة الشهوات، وعلى الصائم أن يصون نفسه عن هذه الكماليات، وأن يكتفي بالبرغل والكوسا، والبرغل والبندورة، والبرغل بلا كوسا أو بندورة، ولا تنس أيها الصائم الكريم، أن «البرغل الحاف بيعرض الكتاف»، وفي رواية أخرى أن «البرغل بسامير الركب».

***

غريب أمر هذا الشارع العربي، من محيطه إلى خليجه، سرقته دراما التلفزيون، واصطادته برامج المسابقات، غريب أمر هذا الشارع وهو جالس يتابع ويترقب الحلقات التي تحكي عما يحدث في سوريا، ويستغرب أن ذلك يحدث حقاً، غريب كيف يتألم وهو يرى الألم ممثلاً، بينما لا يبالي بالألم الحقيقي، غريب كيف يحزن وهو يعلم أن ما يحدث أمامه ليس حقيقياً، فيما يبتعد عن الحقيقي حين يراه، أيها الشارع العربي الكريم: ألمنا هناك، في درعا، وحمص، وحلب، ودير الزور، وحماه، وريف دمشق، والرقة، وإدلب، والحسكة، والقنيطرة.

أيها الشارع العربي الكريم هناك ألمنا واقعي قدر ما تتصور، ومؤلم قدر ما تشتهي الألم، واقعنا دون رتوش، واقعنا على حقيقته، لا لوكيشنات، ومكياج، وبلا مهرجين ومهرجات.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

العربية والجزيرة

اتفقتا في سوريا واختلفتا في مصر

استطاعت قناتا الجزيرة والعربية أن تستحوذا على أكبر نسبة متابعة من قبل الجمهور العربي منذ أن انطلقتا، ورغم كل ما رافق مسيرة القناتين الرائدتين حقاً في مجال العمل الإخباري من شكوك وانتقادات، إلا أن جميع القنوات التي انطلقت بعدهما، ومنها من وضعت في خدمته إمكانية مادية كبيرة مثل قناة سكاي نيوز عربية، لم تستطع سرقة جزء يسير من جمهور الجزيرة والعربية، وقد أتاحت ثورات الربيع العربي لهما انتشاراً أوسع، وخاصة مع ميل الكثير من الدول إلى التضييق على العمل الإعلامي، كما حدث في سوريا على وجه الخصوص، فأوجدت الجزيرة والعربية حلولاً قد تكون غير مهنية في بعض الأحيان، لكنها ضمنت لهما القدرة على نقل الأحداث، ومتابعتها بشكل كبير، وسببت إحراجاً كبيراً لوسائل الإعلام العاملة ضمن منظومة الإعلام الرسمي في سوريا ما جعل قناة «الدنيا» مثلاً تخصص برنامجاً كاملاً لكشف ما أسمته التضليل الإعلامي، دون أن يتمكن ذلك البرنامج رغم «البهرجة» الكثيرة، والمؤثرات الصوتية، والحالة الكوميدية التي كان يقدم فيها، رغم كل ذلك كله لم يتمكن من إقناع المشاهدين بأن ما يرونه بأعينهم غير حقيقي، ونظراً لما سببته قناتا الجزيرة والعربية من إحراج وتضييق على النظام السوري، فقد خصص مسؤولو النظام بدءاً برأس الدولة، وصولاً إلى من تبقى من رؤساء الشعب الحزبية وقتهم لكشف مؤامرة القناتين وسعيهما للنيل من صمود سوريا، إلى آخره.

والحقيقة، أن قوة القناتين ومهنيتهما لم تكن السبب الوحيد في تمكنهما من السيطرة على الجو الإعلامي بأكمله، بل إن ضعف الإعلام الحكومي وترهله، وإنشائيته، وغبائه في الكثير من الأحيان ساهمت في هذا الأمر كذلك، وللأمانة، فقد خالفت الجزيرة والعربية، وفي مرات كثيرة أصول القواعد المهنية من خلال اعتمادهما أحياناً على معلومات دون التثبت من مصداقيتها، وإيرادهما أخباراً تبين بعد قليل بأنها غير صحيحة، والأمثلة على ذلك كثيرة، مثلاً أوردت قناة العربية في شهر تموز يوليو من عام 2012 خبراً عن انشقاق نائب رأس النظام فاروق الشرع وفراره إلى الأردن، ثم تبين بعد ذلك أن الخبر عارٍ عن الصحة تماماً، ولم تكلف العربية نفسها مشقة الاعتذار عن إيراد مثل هذا الخبر، واكتفت بحذفه من نشرتها اللاحقة.

وظلت العربية والجزيرة على تناغم كبير في نقل أخبار الثورة السورية بتفاصيلها، وخصصت لها فواصل خاصة بها، تماماً كما فعلت مع ثورات الربيع العربي من قبل، بل إن الجزيرة خصصت نشرة إخبارية خاصة بسوريا، وقد أوفدت كلتاهما مراسليها وتعاملت مع ناشطين إعلاميين وأعدت تقارير خاصة من قلب الحدث، ولعل الجميع يتذكرون أحمد زيدان وهو يقف قريباً من ساحة العباسيين في دمشق، أو ريما مكتبي وهي تتجول في شوارع مدينة درعا.

المهم أن طلاقاً من نوع ما حدث بين العربية والجزيرة، بدأت ملامحه تتشكل مع تولي الرئيس محمد مرسي السلطة في مصر، ووقع الطلاق فعلياً مع عزل محمد مرسي عن الحكم، فبينما أخذت العربية جانب المعارضة لمرسي، لعبت الجزيرة، وفقاً لأجندتها الخاصة، دور المؤيد بامتياز، حتى نظر إليها الكثيرون على أنها قناة «الأخوان» في مصر، وتعامل معها الأمن المصري كما تعامل مع القنوات المؤيدة للرئيس مرسي بعد عزله، فاقتحم مكاتبها، واعتقل موظفيها، بينما كانت قناة العربية تهلل للانتصار التاريخي كذا إلى آخره، ولسنا هنا في وارد اعتبار ما حصل في مصر ثورة شعبية أو انقلاباً عسكرياً، لكن ما يهم بالدرجة الأولى هو ذلك التباين في الموقفين، حتى لكأن كل قناة كانت تتحدث عن بلد مختلف عن البلد الآخر، بل الأمر الأكثر غرابة أن العربية، وإعلام النظام، ومعه قناة الميادين بطبيعة الحال تشابهوا كلهم في الاحتفاء بعزل مرسي، وهللوا ورقصوا وطبلوا للحدث، وتخلت العربية عن مهنيتها وحرفيتها وقررت أن تسمح لمقدمي برامجها أن يعربوا عن مشاعرهم في أثناء قراءتهم الأخبار، كما فعل محمود الوروراي مقدم برنامج الحدث المصري الذي قرأ خبراً عن تهنئة بشار الأسد للشعب المصري بعزل مرسي، فما كان منه إلا أن رد، وخلال قراءة الخبر، رداً أثلج صدورنا كسوريين، لكنه جعلنا كإعلاميين نقف حائرين، هل يجوز أن نفعل هذا في الأخبار؟.

ربما، الجواب دائماً عند الجزيرة والعربية.

أطفال مخيم كلس، ينتظرون أحلامهم الضائعة

ربى المحمد

تتأمل وجوههم فلا تلمح فيها سوى بعض ملامحَ من طفولةٍ غارت تفاصيلها وراء أعينهم المليئةِ بالغربة والكآبة والوجع. أمام خيامهم يتجمعون ليلهوا ببعضِ أمنياتٍ تعبقُ بأحلامهم الصغيرة التي علّقوها على حدود الوطن. تتحلّقُ كلماتُ أغانيهم التي يهزجونَ بها حولَ مشاهدَ علقت في الذاكرة الطريّة البريئة، مختزلةً بقايا صورٍ لمدرسة أو بيت أو لعبة أو كرة. الطائرة تقترب، ابتعدوا هيا، هكذا يصيحُ صبيةٌ صغار وهم يتراكضون، فيما يصيحُ أحدهم: استسلموا، مُصدراً أصوات إطلاق نار، يرتمي بعضهم أرضاً كأنه أصيب جراء إطلاق النار، بينما تمزّق أصوات ضحكاتهم التي تعجّ بفوضى طفولتهم المحترقة كبد السماء، ولكن ما من مجيب؟

أحمد ذو الأعوام العشرة يمسك كراسةُ الصغير، والذي باتَ هنا عالمهُ الذي يعيشهُ منفلتاً من خوفٍ انزلقَ إليه ليهدمَ طمأنينتهُ في ذلك المشهد المروّع الذي لن ينساهُ مدى الحياة. صورةُ أبيه المسجّى أمام عينيه بالدماء هي إحدى أكثر رسومهِ التي ترتجفُ على الورق، والتي تمرّر إلى دمك قشعريرةً لا يمكنُ لك أن تخرجَ منها إلا بوجعٍ مشبوبٍ بدمعةِ أحمد، التي التهبت في عينيه وهو يقلّبُ كراسه الصغير ليريهم رسومه. اللون الأحمر هو ما يميّز لوحاته الصغيرة التي تغصّ بأمنياته المخبوءة خلفَ حزنه. ابن العشرة أعوام لن يرتاح على حدّ تعبيره حتى يرى الأسدُ صريعاً كما فعلَ قناصتهُ بأبيه.

وعلى بعد عدّة أمتار من خيمة أحمد، تجلس أروى ابنة الثماني سنوات وهي تمسكُ بقطعةِ قماشٍ صغيرة، تقصّها وتخيطها بأناملها التي يعشّشُ عليها ارتجافٌ منطفئ. إنما هي محاولة من أمها لتشغل بها الصغيرة عن قضم أظافرها التي بدأ القيحُ ينزّ منها على إثر القضمِ المستمرّ. فما كانَ من أمها إلا أن سارعت إلى ابتكار الوسائل لكي تشغل بها يديّ الصغيرة عن ذلك.

أروى الصغيرة مصابةٌ بحالةٍ من القلق إزاء ما تعرّضت له العائلة من ذعرٍ كبير بعد أن فرّت هاربةً تحت وابلٍ من الرصاص أمطرَ شباب بلدتهم في إعدامات ميدانية. الصورةُ لا تفارقُ مخيلة أروى، والخوفُ يسكنها، ويزدادُ هلعها كلما علمت أنّ والدها ذهب إلى سوريا، فتبدأ بقضم أظافرها، وتكادُ يداها لا تتوقفانِ عن الارتجاف. وها هي تعيشُ أحلامها المشوّشة بالانتظار والقلق في تلك القصاصات الصغيرة من الأقمشة التي تخيطها

للعبتها الصغيرة التي تركتها وحيدةً في منزلهم، إنها تنتظرُ بفارغِ الصبر كما تقول سقوط الأسد كي تعود إلى بيتها وتحضن لعبتها.

لا تملكُ وأنت تسمع تلك الحكايا النابضة، إلا أن تلملمَ أساكَ الذي يتدلّى منك تحت كومةٍ من الركام لتداهم به العالم الأصم، ولكن مرة أخرى تشعر بالأسف، بالأسى لأنه ليس هناك من مجيب. هذه الطفولة التي تطاير ريشها في مهبّ القتل والتشريد من سيمنحها من جديد أغنية من فرح مفقود؟ هناك فوق حبل من حبال الغسيل المتقطعة قفزت تهاني ذات السنوات التسع. مع قفزاتها تتأرجح أمنياتها المثقوبة بالوجع. كلُّ يومٍ يمرّ ويبقى فيه النظام يسرقُ منها ابتسامةً موعودة. هي لا تملكُ من الأحلام اليوم سوى رغبتها في انتهاء حكم الأسد ليعود إليها أبيها الذي يعمل مع الجيش الحرّ، فلا تراه إلا كل بضعة أشهر ولساعاتٍ معدودة يحملّها فيها والدها أملاً وإيماناً بالعودةِ القريبة. كل يومٍ تمضي ساعاتٍ وهي تقفزُ على حبلها مردّدة مع كلّ قفزة عبارة: (ستسقط ونعود). تنوسُ هذه الجملة في نفوس أطفال المخيّم جميعاً، وبين دفتيها ينتظرونَ موتَ ليلٍ وولادةَ فجرٍ جديد. ينتظرون أن يعودوا من جديد إلى وطنهم ليكتبوا بالطباشير على جدرانِ النصر طفولتهم الجديدة، ليتقاسموا معاً من جديد النصر، والخبزَ والأمل. أطفال سوريا المنسيين هنا سيعودون إلينا بالحكايا والصور والحبّ ليستمرّ الوطن.

حاميها حراميها

حكواتي الثورة

شهرزاد هاشمي

رغم تحذيرات الأهل والأصدقاء لنا بأن الوضع بات لا يحتمل اكثر من ذلك، وبأن سكننا في منطقة جوبر أصبح تهديدا لحياتنا وحياة ولدينا إلا أننا لم نعر أحداً اهتمامنا وقررنا البقاء في منزلنا لآخر لحظة، إلى أن اضطررنا للخروج والهرب بالملابس التي نرتديها ولاشيء سواها، عندما ساءت الأوضاع بشكل لا يحتمل.

حي أشباح

لم نكن نعلم من أية جهة تأتي القذائف التي لم تتوقف لا ليلا ولا نهاراً، والتي سقط آخرها أمام باب المنزل، فلم يكن بوسعنا إلا الهرب خوفاً على أطفالنا، ونزحنا الى ريف محافظة حماة.

اغلقنا منزلنا وخرجنا مسرعين، لم نكن نعلم بأنها ستكون آخر مرة سنزور هذا المنزل الذي تركنا فيه كل شيء، حتى الكتب المدرسية للأولاد لم يكن لدينا وقت لإخراجها معنا، وبعد حوالي الأسبوعين هدأ الوضع قليلا في جوبر وحدثني أحد الجيران الذين بقيوا قريبا من المنطقة بحصول سرقات للمنازل في جوبر وبأن كل منزل مغلق تم كسر بابه وسرقة محتوياته، قررت المخاطرة والذهاب الى حي الاشباح بحسب وصف كل من زاره..حي مهجور لوهلة لم استطع التعرف عليه، باب بيتي مخلوع، وقد سرقت معظم الاشياء منه، التلفزيون، الغسالة، اسطوانات الغاز، كل شيء خف حمله وغلا ثمنه.

لم أستطع الوقوف أكثر لأن القذائف لم تهدأ أبدا،واتجهت لأقرب حاجز لما يدعى «اللُجان الشعبية، وطلبت منه أن يسمح لي بإدخال سيارة لأخرج ما تبقى من أثاث منزلي، فقال لي العنصر الذي يقف على الحاجز: «أحضر ما شئت وأدخل أية سيارة تريد ولكن بعد أن تدفع 25 ألف ليرة عن كل قطعة اثاث تخرجها من الحي» اخرجت الوثائق التي تثبت ملكيتي للمنزل وبأنني سأدخل منزلي فقط، واتصلت بأحد الجيران لكي يثبت صحة ما أقول لكن دون جدوى، جميع من كان على الحاجز كان لهم الكلام ذاته، يسمحون لأي شخص بالدخول لسرقة ما يشاء (المهم أن يدفع)

لطالما حاولت أن لا أصدق بأن من اؤتمن على أموال الناس يقوم بنهبها، فقد صدق معي المثل القائل «حاميها حراميها» وأنا متأكد من ان هذا مثال صغير لما تقوم به هذه العناصر من انتهاكات.

منذ أكثر من شهر وأنا أنتظر المساعدة من أي شخص بمقدوره إدخالي إلى منزلي لأخرج منه بعض الأشياء أو ما تبقى منها، إذ ليس بمقدوري دفع هكذا مبالغ فأنا عاطل عن العمل و زوجتي ايضاً

فقدان من نوع آخر

معاناتي لم تتوقف عند فقدان المنزل، فزوجتي لم تتقبل الأمر حتى الآن على الرغم من مرور حوالي الشهرين على الحادثة، ففي كل ليلة نستيقظ على صراخها وبكائها أثناء النوم، لم يعد يهمني ما حصل للمنزل بل أصبحت خائفا أن أفقد زوجتي بعد الذي حصل، لا أريد أن أعود لمنزلي ولا لأي مكان آخر، فقط أريد أن أعيد السعادة والدفء لأسرتي، نحن بنعمة والحمد لله بأننا لازلنا على قيد الحياة بعكس الآلاف من أبناء البلد، الذين هدمت منازلهم فوق رؤوسهم، لكن للأسف زوجتي لم تستطع تحمل الامر.

الآن أنا وعائلتي نازحين، ولكن داخل بلدنا ولا نملك أي شيء، بعد ان فقدنا كل شيء منزلنا، وأثاثنا، حتى ذكرياتنا الجميلة ذهبت بذهاب البيت.

صدى افتراضي

Khereddin Obed

كلّ مساء بعد الإفطار أضع كأس «السّوس» البارد، وأقلّب صفحات الفيس، فأرى «السّوس» الحار ينخر عظام الصفحات، فعلاً.. السّوس يرفع الضغط.

Kinda Alkhashroum

لما طلع الصاروخ لا المكان ولا الزمان بيتخبى عالأولاد ....بس وين نزل ...تم التكتم عالموضوع....لحتى اليوم اكتشفت إنو مفتكرينو طالع عالفضاء...لا نفيت الخبر ولا قدرت أثبتو ...التزمت الصمت كالعادة.

Majdy Mohamad Laba

سنثأر لكَ يا سيدي خالد من خلفِ شاشات الكمبيوترات على الفيسبوك ... سنحارب قنَاة المنار ببوستاتنا الطائفية ... سنفجّركم بكومنتاتنا الملغومة ... ونبكي ثم نكبي ... . لنبكي

Mais Sebai

أربعين شبيح فطسوا فداء للتصوير الأعلامي داخل مسجد خالد بن الوليد بس بدهن يفوتوا ويصوروا ولو على موتهم

منهل باريش

لا أخشى على ابن الوليد ,بل أخاف على حمص معه.

Ali Ferzat

في البيت الأبيض يسكن أبو جندل الأسود!!..

أمريكا تطلب من الثورة السورية محاربة القاعدة وتوابعها وحزب العمال الكردستاني...!! والثورة تطلب أن لا ترسلهم أمريكا لسوريا!!..

Hala Mohammad

منذ 4 ساعات الإسلام العُنصري ... اعتقال الصحافيين الأجانبْ شركاء الإنسانيّة والعدالةُ الذين جاؤوا إلى بلداننا لكي يحملوا صوت الحقيقةْ إلى الكون .

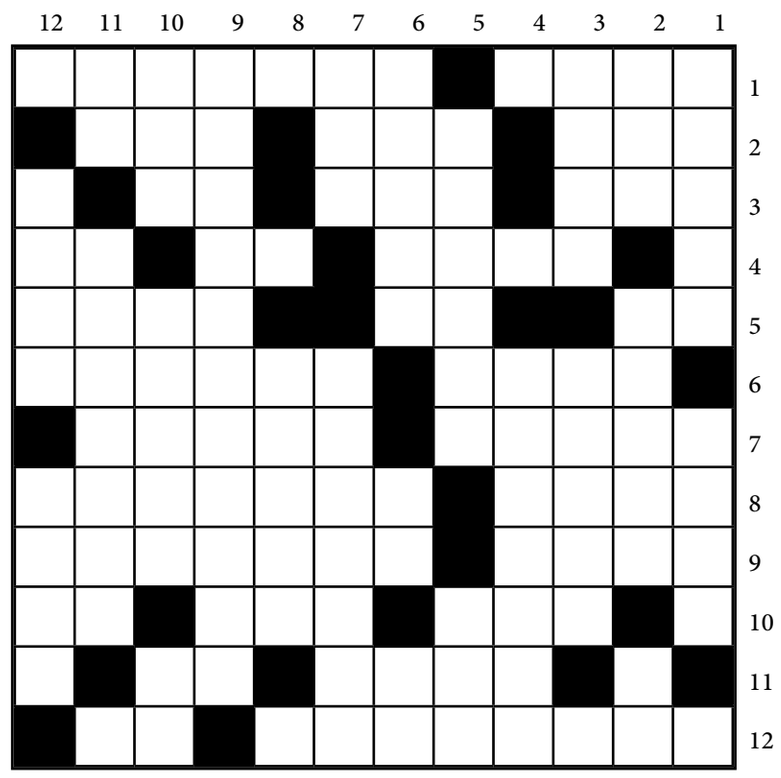

أفقي :

1 - خناق – مخرج سوري حر

2 - عهد – التركة – امرأة

3 - صد – ما يوضع على العين – بقي

4 - وعاء ينقل الدم باتجاه القلب – حرف ناصب – للتأفف

5 - وشى – سقاية – أخيلة (معكوسة)

6- شعار شرف – اكتراث

7- كنايات (معكوسة) – اصطدم

8- يقطع – حي دمشقي منكوب

9 - سفلة – تحرر

10- ولد – يأس – شاي بالانجليزية

11- أدعم بالمال – من العائلة

12- التحالف – إله

عمودي :

1 - مهد الثورة السورية – علم

2 -علا – معارك – للتعريف

3 - أستعين – فيلسوف يوناني مؤسس لفلسفة الأخلاق

4 -المساكين و البلهاء

5 - من الدول العظمى (معكوسة) – تسأم (معكوسة)

6 - يقهره (معكوسة) – متشابهان – للتمني (معكوسة)

7- نكل – من الديانات السماوية (معكوسة)

8 - يتوسل (معكوسة)

9 - هدف الثورة السورية (معكوسة)

10 - من الأبراج – الضعف – طاعة

11 - حرف عطف (معكوسة) – الذين فارقوا الحياة

12 - تنال (معكوسة) – نضعف

أزمة اللاجئين السوريين لا تقل سوءاً عن عمليات الإبادة الجماعية في رواندا، بحسب الأمم المتحدة

صحيفة التلغراف

حررت من قبل : كريس إيرفن

ترجمة: نور مارتيني

Telegraph

تصاعد عدد الناس النازحين من جحيم سوريا إلى معدل وصل نحو6000 لاجئ يومياً، ويعد هذا الرقم، بحسب تقارير للأمم المتحدة، هو الأسوأ منذ أحداث الإبادة الجماعية في رواندا عام 1994

وقد صرح «أنتونيو غيتريس» المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بأن ثلثي عدد اللاجئين البالغ 1.8 مليون، والمسجلين لدى مكاتب الأمم المتحدة في لبنان، تركيا، الأردن، العراق، مصر وأماكن أخرى، قد غادروا سورية منذ بداية العام الحالي.

« لم يسبق لنا وأن شهدنا تصاعداً لأعداد تدفق اللاجئين، بحجم الأرقام المرعبة التي نشهدها اليوم، منذ حروب الإبادة الجماعية في رواندا قبل قرابة 20 سنة خلت». جاء هذا في تصريح مقتضب يلخص الأحوال في سوريا، كان قد أدلى به في جلسة عامة لمجلس الأمن؛ حيث اتخذت الحكومة إجراءات صارمة بحق المعارضين المطالبين بالديمقراطية على مدى العامين المنصرمين، ما حول مسار الأحداث إلى حرب أهلية.

وقد كان آلاف الناس قد فروا من رواندا إبان مذابح الإبادة الجماعية عام 1994، والتي قتل فيها ثمانمائة ألف شخص من قبيلتي التوتسي المتعصبة عرقياً، والهوتو المعتدلة .

وكان الأمين العام المساعد لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة «إيفان سيمونوفيك» ، قد أوضح أمام مجلس الأمن أنه بين أشهر آذار 2011 ونيسان 2013 قد قتل في سوريا مالا يقل عن 92901 شخصاً ،6500 منهم من الأطفال .

أبواب مجلس الأمن موصدة تماماً في وجه سوريا، فروسيا وهي حليف بشار الأسد، والصين وقفتا ثلاثة مرات عائقاً في وجه اتخاذ إجراء فعلي ضد الأسد، وهذا الإجراء كان مدعوماً من قبل بقية الدول الحاملة لحق النقض (الفيتو)، وهي الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، وبريطانيا.

وكان مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة «بشار الجعفري» قد قال بأن الحكومة تفعل «كل ما بوسعها، كي تتحمل مسؤولياتها، وواجباتها تجاه شعبها، بما يلبي الاحتياجات الإنسانية، والحاجات الأساسية لمواطنيها».

أما البارونة «آموس» مسؤولة العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة، فقد قالت أن العالم: «لا يراقب البلد وهي تدمّر فحسب ، بل ويراقب تدمير شعبها أيضاً.»

ثم أردفت قائلة: «إن النتائج الأمنية، الاقتصادية ،السياسية ، الاجتماعية ، التنموية ،والإنسانية لهذه الأزمة تشكل مسألة كارثية، بغاية الجدية والخطورة، ولا يمكن قياس آثارها الإنسانية من حيث شدة الألم الناجم عن الجرح طويل الأمد، أو الآثار العاطفية على الجيل الحالي في سوريا، وعلى الأجيال المقبلة أيضاً».

وقالت بأن 6.8 مليون شخصاً بحاجة إلى مساعدات إنسانية عاجلة، من بينهم 4.2 نازحاً داخلياً، وتقريباً نصف عدد هؤلاء الأشخاص الذين هم بحاجة إلى مساعدة، هم من الأطفال. وكان آخر التقييمات لبرنامج الغذاء العالمي يفيد بأن أربعة ملايين شخصاً باتوا غير قادرين على تلبية متطلباتهم الرئيسية من الغذاء.

وقالت أن مبلغ المساعدات المطلوب هو 3.1 مليار دولار، أي ما يقارب مليوني يورو من أجل تلبية احتياجات الناس المتواجدين في سوريا وفي دول الجوار، حتى نهاية العام الحالي.

يوجد 600 ألف لاجئ مسجل لدى الحكومة اللبنانية، 160 ألف مسجلين لدى العراق، تسعون ألف في مصر، ومليون في تركيا والأردن، أشار السيد غيتريس في خطابه ، واصفاً دلالاتها بـ «الساحقة».

16- تموز-2013

البنتاغون يضع احتمالات للتدخل العسكري في سوريا

مارك لاندلر وتومشانكر

ترجمة : نور مارتيني

The New York Times

واشنطن- قام البنتاغون بتزويد الكونغرس بأولى لوائحه المفصلة حول الخيارات العسكرية المقترحة لكبح جماح الحرب الأهلية الدامية في سوريا، موضحاً أن الحملات الرامية إلى ترجيح كفة المعارضة على حساب بشار الأسد من الممكن أن تكون عبارة عن مقاولة ضخمة، قد تكلف الولايات المتحدة المليارات من الدولارات، ما قد يؤدي إلى نتيجة عكسية على الولايات المتحدة .

وكانت قائمة الخيارات قد وضعت من قبل رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال «مارتن- إي- ديمبسي» أمام رئيس لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ «كارل ليفن» في ولاية ميتشيغن الأمريكية، وهي المرة الأولى التي تعرب فيها المؤسسة العسكرية صراحة عما تراه تحدياً هائلاً فيما يتعلق بموضوع التدخل المباشر في هذه الحرب.

وجاءت هذه الخطوة في وقت كانت الولايات المتحدة الأمريكية، والتي كانت قد حدّت من تدخلها العسكري في موضوع تزويد الثوار بأسلحة خفيفة وأنواع أخرى من الأسلحة، قد بدأت ضمنياً تتوصل إلى حقيقة مفادها أن بشار الأسد لن يجبر على مغادرة السلطة بالقوة في القريب العاجل.

الخيارات تتراوح بين تدريب مجموعات من جنود المعارضة للتصدي للضربات الجوية، وفرض منطقة حظر جوي فوق سوريا، وهذا الطرح ليس بالجديد. ولكن الجنرال ديمبسي أعطى بيانات مفصلة حول القضايا اللوجستية، والتكلفة المادية لكل على حدة.

وأشار فيها إلى أن الضربات طويلة الأمد للأهداف الحكومية العسكرية في سوريا، سوف تستلزم المئات من الطائرات، السفن، الغواصات، ومعدات أخرى لتمكينها من فرض الحظر الجوي، والتي تصل تكلفتها إلى مليارات الدولارات.

وكان الجنرال «مارتن ديمبسي» وهو رئيس هيئة الأركان المشتركة قد قدم رسالته، غير المصنفة، ذات الأوراق الثلاثة، بناء على طلب السيد ليفن الذي ينتمي إلى الحزب الديمقراطي، بعد أن أبدى موقفاً يرجح فيه أن الأسد سوف يبقى في السلطة لمدة عام من الآن.

في ذلك الوقت راح البيت الأبيض يبدي وبشكل علني تحوطاً في رهاناته حول بشار الأسد، بعد عامين متواصلين كان خلالهما يصرح بأن أيام الأسد باتت معدودة، حيث قال السكرتير الصحفي للبيت الأبيض جاي كارني: « بالرغم من أننا نشهد تغيراً في موازين القوة على أرض المعركة في الوقت الراهن، ولكن وجهة نظرنا هي أن بشار الأسد لن يكون رئيساً على كل سوريا ثانية ».

الكلمات الأربع الأخيرة تمثل تحولاً مريباً، ولكنه ذو مغزى في خطاب البيت الأبيض، وتحوي اعترافاً ضمنياً بأنه وبالرغم من المكاسب التي حققتها القوات الحكومية على حساب معارضة توغل في الفوضى أكثر فأكثر.،وعلى ما يبدو أن الرئيس الأسد يبدو متشبثاً بالسلطة في المستقبل المنظور، وإن كان على حصة تافهة من سوريا المقسمة.

المشهد الذي أغضب المحرضين على التدخل في سوريا، وعلى رأسهم السيناتور جون ماكين، النائب الجمهوري عن ولاية أريزونا، والذي حصل جدال حاد بينه وبين الجنرال ديمبسي، حين وضح الجنرال أمام هيئة الأركان العسكرية السبب الذي يمنع الإدارة الأمريكية من تقديم المزيد من الدعم للثوار. إن خطة تزويد الثوار بالأسلحة الخفيفة وأنواع أخرى من الأسلحة- على مايبدو- تدار من قبل وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية بشكل سري، ولكن الجنرال ديمبسي لم يتطرق إليها، لا من قريب، ولا من بعيد في رسالته.

وفي يوم الاثنين الماضي، قال «مايك روجرز» النائب الجمهوري عن ولاية ميتشيغن، والذي يرأس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الأمريكي أنه، بالرغم من « المخاوف الشديدة من قوة الخطط الموضوعة من قبل الإدارة الأمريكية للتعامل مع الأزمة السورية، وفرص نجاح هذه الخطط،» ولكن هيئة المستشارين قد توصلت إلى قرار بالإجماع حول التحرك بشكل مباشر ، وبما يتوافق مع استراتيجية البيت الأبيض، دون الإشارة بشكل معلن إلى برنامج التسليح السري، وكانت لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ قد توصلت في الأسبوع المنصرم إلى قرار مشابه.

وكان أحد كبار رموز المعارضة السورية قد ذكر في رسالة له عبر البريد الإلكتروني، ليلة الإثنين، أنه وبالرغم من التحفظات الشديدة التي تعبر عنها تصريحات الكونغرس، إلا أن الأسلحة الأمريكية، على الغالب، ستبدأ بالوصول إلى المعارضة المسلحة خلال الأسابيع القليلة القادمة، وقد بين المسؤول أنه: «قد يكون شهر آب هو الموعد المنتظر لوصول هذه الأسلحة».

وفي مقابلة له كان الأخضر الإبراهيمي، المبعوث المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سوريا، قد أعرب عن خيبة أمله بشأن إقرار الكونغرس للقرار، حيث صرّح بأن: «الأسلحة لم تكن قادرة قط على صنع السلام»، ثم استطرد قائلاً: « نرغب في أن نشاهد الأسلحة تتوقف عن التدفق إلى كل الأطراف».

وقد أورد «ديمبسي» في رسالته أنه في حال صدور تعليمات من قبل الرئيس، ستبدأ المؤسسة العسكرية باستكمال الخيارات التي تتضمن مساعي التدريب، إرشاد ودعم المعارضة، إدارة ضربات صاروخية محدودة، فرض نطاق حظر جوي، إنشاء مناطق عازلة، وأغلب الظن أنها ستضم المناطق الممتدة على الحدود مع تركيا والأردن، وكذلك السيطرة على المخزون الاحتياطي للسلاح الكيماوي الذي يمتلكه نظام بشار الأسد.

«كل الخيارات السابقة كفيلة بأن تعزز مفعول التدخل العسكري المحدود، وتساهم في ممارسة المزيد من الضغط على النظام» حسبما ورد في رسالة ديمبسي، ثم أضاف : « حال بدئنا بالتحرك، علينا أن نحضر أنفسنا للمرحلة التالية، التورط بشكل أكبر في هذا الموضوع مسألة يصعب تجنبها»..

بالعبري ترجمة: لارا المحمد

أمريكا .. إسرائيل .. والحرج الاستراتيجي للأزمة السورية

أودي ديكل: هآرتس

تقف الولايات المتحدة أمام حرج استراتيجي في مواجهة التحديات التي يمثلها استمرار الحرب في سوريا التي بدأت كانتفاضة داخلية ضد نظام بشار الأسد، تحولت إلى حرب أهلية طائفية وتطورت إلى نزاع إقليمي بين السنة والشيعة.

ويتسم تقويم الوضع الأمريكي للتدخل العسكري، المستند إلى استخدام القوة الجوية فقط، باحتمالية عالية لفقدان السيطرة على الأحداث، والتدهور لدرجة إرسال قوات برية إلى سورية، وهذا ما تخشاه واشنطن ومن ثمّ إسرائيل للغاية.

ظاهريا، يمكن تأجيل القرار الصعب بالتدخل العسكري بناء على النهج القائل أنه يوجد تآكل متبادل للعناصر المتطرفة التي تقاتل الواحدة الأخرى في سورية، إيران وحزب الله مقابل محافل الجهاد السني السلفي، مثل جبهة النصرة، من دون قدرة على الحسم بينهما.

المشكلة التي يقف أمامها الرئيس أوباما، والذي يحاول الابتعاد عن مشاكل الشرق الأوسط، أو في أقصى الأحوال «القيادة من الخلف»، هي أنه لا يستطيع الوقوف جانبا أمام مقتل المدنيين، مقابل نشوء مواجهة شيعية - سنية إقليمية يتعزز معها وجود العناصر المتطرفة التي قد تركب موجة النصر.

وكلما استمر القتال لا يلوح في الأفق لاعب مسيطر وجدير في نظر الولايات المتحدة والحكومة الإسرائيلية يقود الصراع ويحكم في سورية لاحقا ويحافظ على وحدتها واستقرارها. في حال سقوط حكم الأسد، وبالتالي فإنّ السيناريو الأكثر معقولية بالنسبة لإسرائيل هنا هو الفوضى، وتعزيز ميل التفكك الطائفي، غير آبهة بالنتائج والآثار السلبية على الدول المجاورة لسورية.

وهذه تشكل عاملا آخر للحرج الوهمي في واشنطن وفي العواصم الأوروبية، وللقرار بالامتناع عن خطوات توجه إليها أصابع الاتهام والمسؤولية عن الفوضى في اليوم التالي. لقد برز عجز الولايات المتحدة المزعوم أساسا بعد أن اختار الرئيس اوباما ألا يرد على تجاوز الخط الأحمر، الذي شكله استخدام حكم بشار الأسد للسلاح الكيميائي. كما أن القرار بتدريب وتسليح جماعات المعارضة السورية بصواريخ مضادة للدبابات وصواريخ كتف مضادة للطائرات، اتخذ بعد ترددات عديدة ولا يكفي لتغيير ميزان القوى داخل سورية. ولتدفق السلاح من وجهة نظر االحكومة الإسرائيلية بالذات آثار سلبية من حيث انتقال السلاح المتطور الى الجهاديين المتطرفين.

كل هذا سيؤدي الى الفوضى وانعدام الاستقرار، حتى لو سقط نظام الأسد. في ضوء كل هذا، يبدو أنه لا توجد استراتيجية أمريكية مبلورة لإحلال تغيير في سياق الحرب كما ترى الحكومتين الإسرائيلية والأمريكية، فإن أولئك المؤيدين لهجوم أمريكي في سورية يقدرون بأن عدم إظهار تصميم أمريكي في سورية، مقابل التصميم الذي تبديه إيران وحزب الله، معناه تعزيز التقدير الإيراني بالاحتمالية المتدنية للخيار العسكري الأمريكي بالهجوم على البنية التحتية النووية فيها، الأمر الذي يجعل الولايات المتحدة تفقد رافعة ضغط مهمة لإقناع إيران. أما المعارضون للهجوم في سورية فيطرحون أيضا موضوع الشرعية الدولية. فحتى لو كان مجلس الأمن مشلولا بسبب الخوف من الفيتو الروسي والصيني، فإن الولايات المتحدة يمكنها أن تعمل على أساس قانوني، بناء على طلب المساعدة من جانب المعارضة، التي تسيطر على أكثر من نصف الأراضي في سورية.

20/7/2013

رموز الفساد

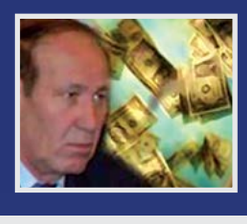

ذو الهمة شاليش

1 من 2

من بين الأسماء التي بدأت تتردد بكثرة في سورية في الآونة الأخيرة اسم العميد ذو الهمة شاليش، ابن عمة الرئيس بشار الأسد، ورئيس الحرس الخاص به..!. فمن يكون هذا الرجل؟.وماذا يعني بروزه في المرحلة الأخيرة ؟!..

هو ليس رجل سياسة، ومستوى تعليمه يكاد لا يتجاوز المرحلة الإبتدائية، ولكن النظام الأسدي يرفع بيوتاً لاعماد لها...

شاء حظ هذا الإنسان أن يكون خاله حافظ الأسد، الأمر الذي أتاح له أن يكون من بين عناصر الحماية الشخصية للديكتاتور، مع كل ما يعنيه هذا من امتيازات، عدا عن صلة القربى به.

وفي السنوات الأخيرة لحكم الأسد الأب، خرج هذا الرجل من طاقم أمن الرئيس ليتفرغ للعمل التجاري (البزنس)، حيث أنشأ شركة مقاولات ضخمة -من حيث الاسم فقط- فالعارفون يقولون أن رأسماله زهيد، وأن آليات شركته أقل من أية شركة عادية، وأن كادرها أقل من أن ينفذ 1% من حجم الأعمال التي تنفذها! لقد تخصصت هذه الشركة في الأعمال الترابية، أي في شق الطرق، وإنشاء السدود التخزينية، مثل سد زيزون الفضيحة.

يقال إن حجم المقاولات التي تنفذها هذه الشركة يقدر بعدة مليارات سنوياً، وأن أي مشروع يزيد حجمه عن خمسين ألف ليرة سورية يجب أن يكون من نصيب هذه الشركة.

كما أن الأسعار التي تتقدم بها شركة ذو الهمة هي الأعلى من بين الشركات المنافسة، ورغم ذلك يرسى العطاء عليها لأسباب فنية. وقد جرت العادة أن يطلب من آليات المؤسسات الحكومية تنفيذ الجزء الأكبر من العمل - بدون مقابل بالطبع- والويل لمن يرفض!

وأما الباقي، فيقوم مقاولون محليون بتنفيذه - بالباطن وبالمجان في أغلب الأحيان- فالويل، والثبور، وعظائم الأمور لمن يجرؤ على مطالبة ذو الهمة بحقه!

طبعاً يتم تنفيذ المقاولات بأكثر طرق الغش وقاحة وغباء، ولا أهمية إن انهار السد بعد تنفيذه بخمس سنوات، أو امتلأ الطريق بالحفر قبل الانتهاء من تنفيذه، فويل للمهندس في لجنة الاستلام فيما إذا تجرّأ على القول بأن المشروع المنفذ لا يطابق المواصفات، أو يفكر مجرد تفكير برفض استلام المشروع.

ويلاحظ المراقبون في العاصمة السورية دمشق أن «العميد ذو الهمة شاليش» مرافق الرئيس بشار الأسد، وابن عمته غاب عن واجهة الأحداث في الفترة الأخيرة.

وقال مراقبون أن ابن عمة الرئيس لم يظهر معه منذ كشفت صحيفة أمريكية النقاب عن ضلوع شركة يملكها مع ابن أخيه آصف عيسى شاليش في صفقات تهريب معدات عسكرية محظورة إلى العراق بين عامي 2000 و2003، وكانت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» الأمريكية ذكرت في 30 كانون الأول 2003 أن شركة «إس إي إس انترناشيونال كوروبوريشن» الخاصة التي يديرها ابن عمة الرئيس السوري، كانت القناة الرئيسية لنقل أسلحة ومعدات عسكرية إلى بغداد بصورة غير شرعية، حسب محفوظات عُثر عليها في العراق.

وبحسب هذه المحفوظات، فإن الشركة السورية وقعت أكثر من خمسين عقداً لتزويد الجيش العراقي بأسلحة ومعدات تقدر قيمتها بعشرات الملايين من الدولارات، وذلك قبيل بدء الحرب على العراق في عام 2003.

وقالت الصحيفة إن شركة «كامبريدج تكنولوجي انكوربوريشن» الأمريكية ومقرها ماساتشوستس (شمال شرق) باعت أربعة أجهزة كشف (سكانر) يمكن أن تستخدم في تغيير مسار صواريخ يتم توجيهها بالليزر، بناء على طلب شركة كندية في بادئ الأمر، ومن الممكن أن تكون قد أُرسلت فيما بعد إلى جامعة أردنية، ثم أعيد إرسالها إلى العراق.

وكان الجيش العراقي هو المالك النهائي، لكن ذلك حصل من دون علم الشركة الأمريكية، كما قالت الصحيفة، وأوردت الصحيفة أيضاً أسماء شركات بولندية (إيفاكس) وكورية جنوبية (أرميتال كومباني) وروسية (ميلينيوم) وسلوفينية (إس تي أو رافن) قد خرقت الحصار، وأبرمت عقوداً مع العراق...

كما ذكرت الصحيفة أن مسؤولين كوريين شماليين التقيا إدارة شركة «إس إي إس» في دمشق قبل شهر من الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق في آذار 2003، لبحث طريقة تسديد بغداد عشرة ملايين دولار، بدل «قطع مهمة» مخصصة لصواريخ بالستية.

يتبع في العدد القادم...

بضائع ثورية مزيفة!

ياسر الأطرش

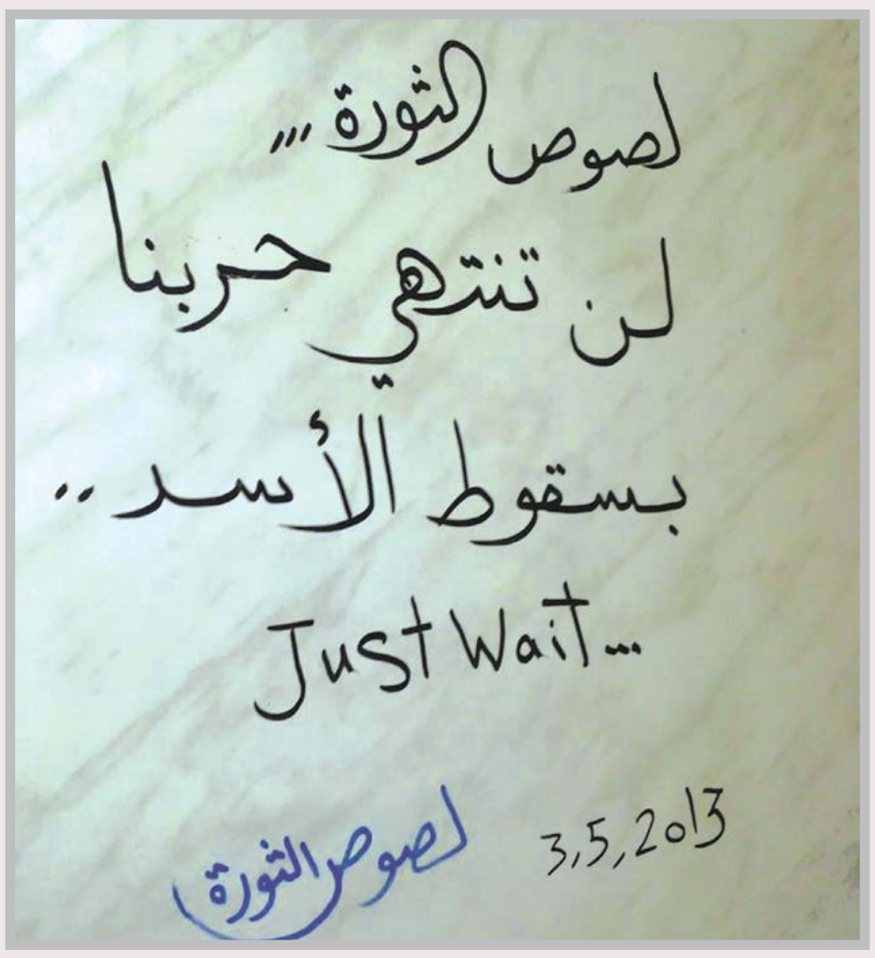

هي الثورة التي طالت حتى أخرجت كل ما علق في النفوس من درن، وجعلت الذي كان عيباً وعاراً يصبح سلوكاً يمارسه البعض على رؤوس الأشهاد .. كان الكثير يطمح إلى سلطة ما، ولو بدرجة خفير أو حارس بلدية، الآن أصبح المتاح أكثر بكثير، فزعيم عصابة مسلحة سيحظى بما هو أكثر مما اشتهاه يوماً، وولد أهوج كانت عشيرته تضبضب فضائحه، سيصبح «عمي الشيخ» على سن ورمح، فالتطابقات والخلافات الإقليمية والدولية والبينية، ذهبت بكل ما هو صالح وألزمت كل حقيقي أن ينأى، حتى وضعتنا أمام خيارات لم نفكر يوماً أننا سنراها، خيارات تبدو غريبة جذريا عن المجتمع السوري وطريقة تفكيره، إن كان دينياً أو سياسياً أو اجتماعياً.. السوريون اليوم غرباء فعلاً عما يُخاط لهم، ويلبسه نيابة عنهم أيضاً – ممثلون – ما عادوا أكثر من مهرجين مقززين.

الشباب الذين وُصفوا بأنهم مفجرو الثورة وأصحابها، لم يستطيعوا بالمطلق إفراز قيادات منهم تمثلهم وتحمل صوتهم وتكون ضميرهم وواجهتهم السياسية، كما في مصر تماماً، هم مطية لا بد منها ولا غنى عنها للساسة المحنطين، يحكمون باسم ثورة الشباب، قلة الوعي ليست السبب الأكثر جوهرية، فكثير من الشباب واعٍ ويدرك بالقدر الكافي ما يفعل وما يدور حولَه، لعلها الغيرة السياسية، والدخول الفجائي في عالم لم يكن أكثر من مُتخيل بالنسبة لهم، ما خلق مباشرة نوعاً من الاستبداد الداخلي، والأنانية التي أوجدت مبرراتها: فأنا من أوائل من شاركوا في الحراك الثوري، وأنا قدمت بيتي وكل ما أملك فداء للثورة، واستشهد أشخاص من عائلتي، وعملت في مجال الإغاثة، وأنا شريف لا أسرق، وعادلٌ لا أظلم ، وسياسي محنك أستطيع التواصل والتفاهم مع الجميع .. !!! وهذه الأنا هي تماماً من أوصلنا إلى أن نفشل وبشكل متكرر حتى في انتخاب مجلس محلي لقرية! .. نعم الانتخابات في كل المناطق المحررة فشلت من قمتها إلى قاعها، من كبيرنا إلى صغيرنا لم نقبل لعبة الديمقراطية ولم نؤمن بحق الآخر بعد .. مجلسهم مزيف ولا يعبر عن الشارع .. وأنتم مجلسكم مدعوم من الخارج وتستقطبون الناس بالمال السياسي .. وأما الساسة الكبار ، المحنطون، الذين أُعدوا لنا سلفاً، ويتم استقدامهم من ثلاجات الموتى كلما دعت الحاجة إلى ذلك، فهم الآن يمارسون دورهم في إطفائنا، بالشراكة مع كل الأطراف، علنية وغير علنية، هؤلاء الذين استطاعوا وحدهم، وبقوة معارضتهم فقط ، إطالة عمر نظام الأسد، وتمزيق صفوف الشباب الثوار، وتشتيت رأي المقاتلين الذي هو قبل شجاعة الشجعان، بالمال السياسي والإعلام وبريق تاريخ كاذب، ركبوا، وأنزلونا من القطار .. نحن نتابع السير على السكة، بعضنا سقط، والبعض يحاول ما زال، ولكن القطار ذاك الذي يحمل همومنا وأوجاعنا وثورتنا، ألقوا القبض عليه أيها الناس.. إنه قطار كاذب يحمل بضائع مزورة!

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع